وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة ابن خلدون _تيارت_

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث و المعاصر موسومة ب:

نضال حسين آيت أحمد في سبيل القضية الوطنية الجزائرية

(1943_1962م)

إعداد الطالبتان:

- **زيان حورية**
- **شاهد نعيمة**

إشراف :

الدكتور أوسليم عبد الوهاب

لجنة المناقشة:

الاسم و اللقب	الصفة	المؤسسة
د/ عنان عامر	رئيسا	جامعة ابن خلدون–تيارت–
د/ أوسليم عبد الوهاب	مشرفا ومقررا	جامعة ابن خلدون–تيارت–
د/ بوحموم أمحمد	مناقشا	جامعة ابن خلدون– تيارت–

السنة الجامعية: 2021_2022

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير:

قال الرسول ﷺ:"من لم يشكر الناس لم يشكر الله".

نتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير لأستاذنا الدكتور" أوسليم عبد الوهاب" لإشرافه على إنجاز هذا العمل ، وما تقدم به من نصح وتوجيه وإرشاد طيلة فترة إنجاز هذا البحث رغم التزاماته الكثيرة.

إهداء :

"الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات".

إلى والدي حفظهما الله ورعاهما .

إلى سندي في الحياة توأم روحي "حلومة"، وإخوتي وأخواتي الكل باسمه.

إلى كل عائلة "زيان "، ومن كان لي عونا من قريب أو بعيد.

إلى كل صديقاتي ورفيقات دربي التي كونتهم لي الجامعة.

حورية.

إهداء :

إلى روح أمي رحمها الله.

إلى أغلى وأثمن جوهرة في هذا الوجود قرة عيني "والدي العزيز".

إلى أمي الثانية التي لم تبخل علي من حبها أختي "فتيحة".

إلى القلوب الطاهرة الرقيقة وسندي في الحياة، عائلتي الكل باسمه.

إلى "خالي بوهني " وزوجته "عائشة" اللذان ساندني طيلة هذا المشوار.

إلى كل الأصدقاء والأحباب.

نعيمة.

مقدمة

مقدمة:

يعتبر الواقع السياسي الذي شهدته الجزائر ،منعرجا حاسما لدى العديد من الشباب الجزائري الذين لم يرضوا الظلم والقهر المسلط عليهم بحيث جعلوا القضية الوطنية على رأس اهتمامهم ،وفي طليعة هؤلاء المناضل حسين آيت أحمد الذي كان يتميز بطموحه الفياض وحبه للوطن، فمنذ انضمامه إلى صفوف الحركة الوطنية عمل قدر المستطاع على تجسيد تطلعاته النضالية لصالح القضية الجزائرية لاسترجاع الجزائر سيادتها الوطنية.

ولذا فإن حسين آيت أحمد رمز من رموز الحركة الوطنية و الثورة الجزائرية منذ انخراطه فيهما .

ومن خلال ماتميزت به هذه الشخصية ارتأينا أن نتناول في موضوع دراستنا نضال حسين آيت أحمد في الحركة الوطنية و الثورة الجزائرية(1943- 1962م).

أسباب اختيار الموضوع:

ـ الرغبة في التعرف على هذا المناضل ودوره في الحركة الوطنية، والثورة الجزائرية .

ـ الدور الذي قام به في الخارج للتعريف بالقضية الوطنية .

ـ التعرف على مواقفه من المحطات المفصلية للثورة الجزائرية .

الإشكالية:

تتمحور إشكالية البحث في استعراض أهم جوانب شخصيته ومسيرته،وإبراز نشاطه العسكري والسياسي قبل وأثناء الثورة الجزائرية،وذلك من خلال الإجابة على التساؤل الرئيس:ماهو الدور الذي قام به حسين آيت أحمد في الحركة الوطنية والثورة التحريرية خلال الفترة الممتدة من 1943 إلى 1962 ؟

وتتفرع هذه الإشكالية إلى عدة تساؤلات:

1 – ما هي العوامل التي ساعدت في بناء شخصية حسين آيت أحمد وإلى أي مدى أثرت فيه ؟

2- ماهو الدور الذي أداه حسين آيت أحمد خلال انخراطه في حزب الشعب وحركة الانتصار للحريات الديمقراطية ثم جبهة التحرير الوطني؟

3 – ماهو دور حسين آيت أحمد في المنظمة الخاصة؟

4 – ماهو الدور الذي لعبه أثناء الثورة بالقاهرة،وإلى أي مدى نجحا في الأعمال الموكلة إليه في إطار عمله ضمن الوفد الخارجي؟

مناهج البحث و الدراسة:

إن المنهج المتبع في دراسة هذا الموضوع هو المنهج التاريخي الوصفي فبحكم أن الموضوع تاريخي ،كان لزاما علينا اعتماد هذا المنهج ،كما تم استعراض الأحداث وتتبعها كرونولوجيا ،بهدف الإلمام بهذه الشخصية منذ انضمامه إلى الحركة الوطنية والثورة التحريرية ونشاطها،وكذا نشاطه خلال فترة سجنه من 1956 حتى 1962.

-كما اعتمدنا على المنهج التحليلي،وقد سلكناه في دراسة وتحليل الدور الذي قام به حسين آيت أحمد على مختلف الأصعدة .

خطة البحث:

وللإجابة عن التساؤلات المطروحة اعتمدنا على خطة مكونة من مقدمة وثلاث فصول وخاتمة.

- قمنا بتخصيص مدخل لإعطاء نبذة عن شخصية حسين آيت أحمد ،حيث تم التركيز فيها على مولده ونشأته و تعليمه ، كما تطرقنا إلى الظروف السياسية الاجتماعية و الثقافية التي ساعدت في تكوينه كشخصية وطنية.

أما الفصل الأول والذي جاء بعنوان النضال السياسي لحسين آيت أحمد في الحركة الوطنية من(1943ـ1954م)، فقد قمنا بتقسيمه إلى أربع مباحث، إذ تناولنا في المرحلة الأولى بداية نشاطه، في حين خصصنا المرحلة الثانية للحديث عن نشاطه في المنظمة الخاصة من 1947 إلى 1949م أما المرحلة الثالثة فقد خصصناها للأزمة البربرية إلى غاية افتضاح المنظمة وذهابه نحو القاهرة.

بينما الفصل الثاني الموسوم بنشاط آيت أحمد من(1954ـ1956م)، وقد قمنا بتقسيمه إلى ثلاث مباحث، المبحث الأول تطرقنا فيه إلى نشاطه في القاهرة من أجل تدويل القضية الجزائرية إبان اندلاع الثورة التحريرية ،لننتقل بعدها إلى المبحث الذي يدور حول مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م وموقف حسين آيت أحمد من قراراته، بينما المبحث الثالث يندرج تحته حادثة اختطاف الطائرة في 22 أكتوبر 1956م.

فيما يخص الفصل الثالث،يتضمن ثلاث مباحث بعنوان نشاط حسين آيت أحمد خلال الاعتقال،المبحث الأول يتضمن دوره في المجلس الوطني للثورة،أما المبحث الثاني خصصا له دوره في تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سنة 1958م ،وأخيرا المبحث الثالث دوره في المفاوضات.

المصادر والمراجع المعتمدة:

تنوعت المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها في إنجاز مذكرتنا:

ـ من بين المصادر التي تم استخدامها "مذكرات روح الاستقلال" لمؤلفها حسين آيت أحمد،وقد ساعدتنا هذه المذكرة باعتبارها تغطي مسيرة حياته منذ ميلاده أي سنة 1926م إلى غاية سفره نحو القاهرة سنة 1952م،إضافة إلى كتاب بن يوسف بن خدة "جذور أول نوفمبر 1954م "والذي أفادنا هو الآخر من خلال تناوله المنظمة الخاصة ودور آيت أحمد فيها ،وكتاب Les Archives de la révolution Algérienne، Mohammed Harbi ،والذي تطرق إلى تقرير حسين آيت أحمد في اجتماع زدين، بإضافة إلي مصادر أخرى نذكر منها أحمد مهساس،فرحات عباس ويوسفي مُحَّد.

ومن المراجع التي أفادتنا في إنجاز هذا العمل نذكر منها:

ـ مريم الصغير"مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية (1954-1962م) والذي سلط الضوء على مؤتمر باندونغ وأهم القرارات التي خرج بها ،وكتاب حربي مُحَّد "جبهة التحرير الأسطورة والواقع"(1954-1962م) والذي عاج موقف حسين آيت أحمد من قرارات مؤتمر الصومام .

_ كما اعتمدنا على مجموعة من المجالات منها مجلة الأحياء،مجلة أفكار وآفاق،مجلة المواقف للبحوث ودراسات للمجتمع والتاريخ.

_ أما بالنسبة للرسائل والبحوث الجامعية نذكر منها:

جبلي الطاهر"شبكات الدعم اللوجستيكي للثورة الجزائرية (1945-1962م)" أطروحة دكتوراه،مذكرة غناي زين الدين"حسين آيت أحمد ودوره في الحركة الوطنية والثورة الجزائرية(1954-1962م) مذكرة ماستر، و أوسليم عبد الوهاب"المجلس الوطني للثورة الجزائرية النشأة والتطور(1956-1962م) ... وغيرها.

صعوبات البحث:

لم تخل دراستنا هذه كغيرها من الدراسات من الصعوبات والعراقيل التي تعترض طريق أي باحث نذكر منها:

1- إن معظم ما كتب حول الموضوع باللغة الفرنسية،بما فيها كتابات حسين آيت أحمد،وكان يحتاج إلى جهد إضافي ووقت أطول لترجمته.

2- صعوبة الحصول على بعض المصادر.

3- افتقاد بعض المصادر والمراجع،والتي كانت قد تحتاج إلى التنقل من أجل الحصول عليها.

_ وفي الأخير ،نرجو أن نكون قد وفقنا إلى حد ما في تغطيتنا لهذا الموضوع بشكل كافي،كما أنه لا يزال المجال مفتوح لدراسة بعض الجوانب من حياة ومسيرة حسين آيت أحمد .

مدخل:

آيت أحمد: المولد والنشأة وعوامل تزايد وعيه السياسي

يعتبر حسين آيت أحمد من الشخصيات البارزة في تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، فقد ساهم وبشكل كبير في الأحداث السياسية التي وقعت في أرض الجزائر وخارجها، بحيث ناضل في صفوف حزب الشعب، وفي حركة انتصار الحريات الديمقراطية، وكذا العمل الدبلوماسي في الخارج، وتوفير السند المادي والمعنوي والسياسي للثورة.

ساهمت البيئة التي عاش فيها حسين آيت أحمد في تكوينه، بدأ بالمحيط العائلي الذي تربى فيه بالإضافة إلى مجموعة من العوامل التي ساهمت في تكوين شخصيته، ولتعريف بهذه الشخصية السياسية العريقة، قمنا بالتطرق إلى محورين أساسيين:

1) **المولد والنشأة.**

2) **العوامل المساعدة في تكوين شخصيته.**

أ)– المولد والنشأة:

ولد حسين آيت أحمد بعين الحمام ولاية تيزي وزو، في يوم الجمعة بأعالي القبائل، في 20 أوت 1926م[1]، وحسب ما ذكره في مذكراته فإن عمره الرسمي أقل من ذلك بأربعة أيام لأن أبوه اضطر للانتظار لغاية يوم الثلاثاء، تم التصريح بولادته لدى بلدية عين الحمام المختلطة*، التي تبعد عن القرية حوالي اثني عشر كيلومتر.

وصف آيت أحمد نفسه على أنه جبلي صغير من القبائل الكبرى، كانت نسبة وفيات الأطفال شديدة الارتفاع بسبب سوء التغذية وانتشار حمى المستنقعات، وعلى أنه أصيب بهذه الحمى وهو في سن السادسة من عمره ولازمه المرض طيلة سنوات دراسته بالابتدائي.[2]

ترعرع في بيت جده المرابط**، كان وما يزال إلى اليوم مقصد الزيارات وهو "محند أو لحسين"*** الذي وافته المنية في 1901م.[3]

---

[1]– رابح لونيسي وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر من (1830–1989م)، ج2، دار المعرفة، 2010م، ص258.

* البلدية المختلطة: يقطنها أكثر من مائة ألف نسمة أغلبهم تحت سلطة الإدارة الفرنسية. ينظر: آيت أحمد، حسين، روح الاستقلال مذكرات مكافح 1942–1952م، تر: سعيد جعفر، منشورات البرزخ، 2002م، ص 15

[2]– حسين آيت أحمد، المصدر نفسه، ص15.

** المرابطون: هم أناس أتقياء وكانوا غالبا قادة الزوايا، محترمين وهم على قيد الحياة ومبجلين بعد وفاتهم، حيث تصبح قبورهم مقصدا للزيارات تعود كلمة المرابطين إلى القرن الحادي عشر، وهذا من خلال قيادة البربري يوسف بن تاشفين جيشه في حملة توحيد المغرب ضد الغزو الإسباني. ينظر: حسين آيت أحمد، المصدر نفسه، ص16.

*** محند أو لحسين: ينتمي إلى أكبر الزوايا المغاربية وهي الزاوية الرحمانية، كان رجلا حكيما وشاعرا كبيرا. ينظر: حسين آيت أحمد، المصدر نفسه، ص16.

[3] – حسين آيت أحمد، المصدر نفسه، ص16.

ينتمي آيت أحمد إلى عائلة كبيرة لها صلة بالطرق الصوفية[1]. والده مُحَمَّد أويحيى[2]، والذي كان رجلا بسيطا وصلبا ملتزما بالتقاليد العائلية والتي تكمن في عدم التعاون مع الإدارة الاستعمارية، فبفضل والده لم يدخل مغمضا إلى عالم الأفكار و الإيديولوجيا.[3]

أما والدته فهي السيدة مياسة بنت قداش من ضواحي آث سي يوسف[4]، تنحدر من سلالة لآلة فاطمة بطلة جرجرة، كافحت من أجل تربية أبنائها وكانت تحفظ الكثير من الأشعار وتتمتع بشخصية ملتزمة، كان حلمها أن يصبح ابنها طبيب، فلهذا السبب انتقل إلى قرية أخرى حتى يتمكن من مزاولة التعليم في مدرسة فرنسية، وهو في سن العاشرة.[5]

أما عمه أوزين الذي يعتبر أحد مناضلي حزب الشعب بمنطقة القبائل، لعب دورا كبيرا في رفع الحس الوطني لدى آيت أحمد، كان أوزين طالب جامعي بالعاصمة ومن خريجي مدرسة الضباط بشرشال، فقد رفض الاستجابة لاستدعاء التجنيد الذي وجه له، كما كان مدفوعا بالإحساس القوي بالتمرد ضد الظلم والتمييز، ومن المنددين بعدم التعاون مع الإدارة الاستعمارية، فقامت هذه الأخيرة بتهديد أوزين على أنه سيتم اعتقال أمه، وعلى إثر هذا الحدث سلم نفسه والتحق بفرقته، لينتهي به المطاف إلى موته في مونتي كاسينو بإيطاليا.[6]

---

[1]- مُحَمَّد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: صالح مُحَمَّد، المتلوني نجيب، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1994م، ص 185.

[2]- عبد العزيز واعلي، الدا حسين، آخر التاريخيين يرحل، مجلة أول نوفمبر، المركز الوطني للمجاهدين، العدد (181-182)، جوان 2016م، ص168.

[3]- حسين آيت أحمد، المصدر السابق، ص20.

[4]- عبد العزيز واعلي، المرجع السابق، ص168.

[5]- حسين آيت أحمد، المصدر نفسه ، ص20.

[6]- نفسه، ص26.

بالنسبة لأخوال أبيه الثلاثة قضوا كل حياتهم تقريبا عمالا في مؤسسة رونو للسيارات، وكانوا يتكلمون بكثير من اللطف عن أصدقائهم الفرنسيين[1]، تزوج حسين آيت أحمد من إحدى البنات في الجزائر سنة 1952م، إذ كان في تلك الآونة يدرس في إحدى ثانويات العاصمة، وهي جميلة بنت الحاج عاشور.[2]

كانت عائلة حسين آيت أحمد تنتمي إلى الزاوية الرحمانية المنتشرة وبكثرة في منطقة القبائل وهي إحدى أكثر الزوايا المغاربية والجزائرية انتشارا، إضافة إلى دورها في تعليم القرآن ونشر الثقافة الإسلامية والحفاظ على مقومات الشخصية الجزائرية.[3]

يمكن القول أن حسين آيت أحمد ولد في منطقة يتمتع أهلها بجو روحاني، وفي أسرة محافظة ملتزمة بذكر كتاب الله، فقد أثرت هذه الظروف بالإيجاب على بناء شخصيته لما قدمه من جهود نضالية في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر التحريرية.

[1]- حسين آيت أحمد، المصدر السابق، ص24.

[2]- عبد العزيز واعلي، المرجع السابق، ص 168.

[3]- مؤيد عقبي صلاح، الطرق الصوفية والزوايا في الجزائر، دار البراق، بيروت، 2002م، ص ص 155-156.

تعليمه:

بدأ تعليم حسين آيت أحمد في مدرسة قرآنية وهو في سن الرابعة، حيث تعلم قراءة القرآن وتلاوته، وقد وصف آيت أحمد التعليم التقليدي الذي كان يمارس في ظروف صعبة[1]، وبوسائل بسيطة التي كانت تقام في غرفة بها حصيرة يجلس عليها الأطفال، في حين يجلس المعلم على جلد الخروف.

أما وسائل التعليم كانت عبارة عن ألواح خشبية يتم طلائها بالصلصال، وبالنسبة للريشة مصنوعة من القصب، كما تحضر مادة المداد من الصوف المحروق، ولهذا اعتبر أن التربية الصوفية هي المدرسة الأولى التي أخذ منها مناهج الحياة باعتبارها سمة بارزة في المجتمع القبائلي.[2]

عندما بلغ آيت أحمد السادسة من عمره تحول إلى مدرسة فرنسية دون أن ينقطع عن حفظ القرآن[3]، انتقل إلى قرية "تيفردوت" حيث تقيم خالته، والتي تعتبر من أكبر القرى في أعالي القبائل، من أجل أن يزاول دراسته في هذه المدرسة.[4]

اعتبر آيت أحمد أن التمدرس بعيدا عن أحضان الأمومة مغامرة كبيرة، وأن تتحمل مسؤولية الطفولة فذلك ما يجعلك تتحول نوعا ما إلى سن الرشد.[5]

---

[1]-Hocine Ait Ahmed , mémoire d'un combattant , l'esprit d'indépendance (1942-1952) ,ed :Bouchene,Alger , p09.

[2]- Ibid,p 09

[3]- وكالة الأنباء الجزائرية، مؤتمر باندونغ 1955م، ميلاد عدم الانحياز، مجلة الخمسينية، وزارة الشؤون الخارجية، ص07.

[4]- Hocine Ait Ahmed,Opcit,p10.

[5]- Ibid, P 10.

كانت لقرية تيفردوت قوانينها العرفية، بحيث أن كل طفل في سن الخامسة سواء التحق بالمدرسة الفرنسية أم لا يلزم عليه التوجه إلى المدرسة القرآنية، فكانوا يذهبون في الخامسة أو السادسة صباحا لحفظ القرآن ثم يتوجهون إلى بلدية عين الحمام، حيث المركز الإداري الذي كانت توجد به المدرسة الابتدائية ويعودون إلى القرية في حوالي الساعة الخامسة مساءا ليقطعوا حوالي عشر كيلومترات في اليوم[1].

لقد اجتاز آيت أحمد المرحلة الابتدائية بنجاح وهذا ما أهله لمواصلة الدراسة في المرحلة الإكمالية، فلما بلغ سن العاشرة من عمره انتقل إلى قرية أخرى حتى يتمكن من مزاولة التعليم في مدرسة فرنسية.[2]

كانت تتألف هذه المدرسة من جناحين: الأول خاص بأبناء المستوطنين الفرنسيين يشرف عليهم معلمون فرنسيون، والثاني خاص بأبناء الأهالي الجزائريين يتلقون دروسهم على أيدي معلمين جزائريين، فقد اعترف آيت أحمد أن مدير تلك المدرسة السيد تومي (Thomé) القادم من فرنسا كان مشبعا بالقيم الإنسانية، فلقد ساعده في التحضير للمسابقة بالتعليم الثانوي.[3]

ومن خلال مساعدة وتشجيع السيد تومي تمكن آيت أحمد من المشاركة والحصول عام 1939م على شهادة دراسية كجزائري وفرنسي، بعد أن سمح له بالمشاركة فيهما وعلى إثرهما نجح في الدخول إلى ثانوية الجزائر، وكانت الإدارة الفرنسية لا تقبل إلا ما بين 40 و50 من بين آلاف الأهالي المشاركين في المسابقة.[4]

---

[1]- حسين آيت أحمد، المصدر السابق، ص 17-18.

[2]- نفسه، ص20.

[3]- مُحَّد فراد ارزقي، البعد الثقافي في مذكرات حسين آيت أحمد، مجلة أول نوفمبر، المركز الوطني للمجاهدين، العدد 181-182، ص14.

[4]- حسين آيت أحمد،، المصدر نفسه، ص25.

لقد كان مساره الدراسي في المرحلة الثانوية متذبذبا، بسبب مشكل تغيير مكان الدراسة من ثانوية بن عكنون إلى بوزريعة في مباني تكوين الأساتذة، ويرجع ذلك إلى أنه تم احتلال المباني من طرف الحلفاء، ومن بينها ثانوية بن عكنون، وصف آيت أحمد الأوضاع العامة التي شهدتها ثانوية بوزريعة، بحيث ذكر بأنها تمتاز بالانضباط الشديد، وعلى أنها شبيهة بحياة الثكنة وهذا من خلال اللباس الموحد والاستيقاظ على دقات الطبول والمرور على دورات المياه في أوقات محددة في الصباح والمساء.[1]

لقد أثر نزول الحلفاء على الحياة الدراسية لآيت أحمد، بحيث تم مصادرة ثانوية بوزريعة لصالح الجنود الأمريكيين، ليضطر في الأخير للعودة إلى تيزي وزو في جانفي 1943م، أين أمضى الثلاثيين الأخيرين من العام الدراسي، بعد ذلك انتقل إلى ثانوية "فرومونتان" للبنات بمليانة، بحيث أن كل القسم لم يكن يتعدى أربعة أو خمسة ذكور، ولقد شكلت هذه المدرسة ثورة في مسيرة آيت أحمد النضالية.[2]

تم انضمام آيت أحمد عام 1942م إلى حزب الشعب[3]، عن طريق تشكيل خلية طلابية لهذا الحزب، كانت مهمته الأساسية قراءة وشرح وتوزيع بيان الحزب في الأوساط الطلابية وهو ما كان يتم في سرية تامة.[4]

تواصلت الرحلة العلمية لهذا المناضل، بحيث عاد إلى ثانوية بن عكنون سنة 1944م، كما تضاعف نشاطه وتجسد هذا من خلال المشاركة في نشر جريدة الطالب الوطني.[5]

---

[1] حسين آيت أحمد، المصدر السابق، ص27.

[2] نفسه،ص ص 32-33.

[3] محمد حربي، سنوات المخاض،المرجع السابق، ص185.

[4] حسين آيت أحمد، المصدر نفسه، ص33.

[5] نفسه، ص36.

ب/ العوامل المؤثرة في بناء شخصية حسين آيت أحمد

1. العامل السياسي:

عرف حسين آيت أحمد خلال مواجهة التجارب العنصرية المتكررة شعورا بالحاجة إلى فهم وضعيته الخاصة في الإطار العام للأوضاع التي يعيشها شعبه، لقد رسمت في عالم هذا الوعي تأثيرات مختلفة على الوسط النضالي والتعليمي من خلال الاحتكاك مع الزملاء الأكبر سنا والأكثر تعاملا وتجربة مع المستعمر.[1]

دون شك أن النواة الأولى في نشأة حسين آيت أحمد السياسية تعود إلى الأسرة ومحيطه العائلي والاجتماعي، فهو سليل المجاهدة لآلة فاطمة نسومر، إضافة إلى اشتماله للزاوية الرحمانية وموقفها من الاستعمار، كان هذا البعد التاريخي المليء بالبطولات والأساطير يمثل مرجعية خلفية متينة، انطلق منها آيت أحمد ليتطور الوعي الوطني لديه.[2]

كانت صلة حسين آيت أحمد بعمه أوزين سببا في التعرف على وجود حركة ذات مطالب وطنية وكان له من علمين أو نشيد وطني، ومن بين المواقف الأخرى التي يتميز بها أنه كان من بين المعارضين لعمليات التجنيد الإجباري وعدم الخوض في الحرب.[3]

ساهمت المدرسة بصفة عامة في تكوين الشعور الوطني وتعزيزه بمعرفة عامة من خلال عملية عبر سبب القيم الوطنية وتقرير الشعور بالانتماء إلى الجماعة والدين حيث كان يلاحظ حسين آيت أحمد الاختلاف بينه كأهالي الجزائر وبين أبناء الكولون فهؤلاء تم تخصيص أقسام خاصة تشبه إلى حد بعيد

[1]- نور الدين حروش، موقف بن يوسف بن خدة النضالية والسياسية قراءة في تاريخ الجزائر الحديث، الجزائر، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، 2012م، ص162.

[2]- عامر رخيلة، المرحوم حسين آيت أحمد، مجلة أول نوفمبر، العدد 181.182، جوان، 2016م، ص164.

[3]- حسين آيت أحمد، المصدر السابق، ص26.

مثيلتها في فرنسا وفي المقابل يدرس هو في أقسام للأهالي من 60 إلى 70 تلميذا هذا الاختلاف والعنصرية أدى إلى تحريك الشعور الوطني لديه في غالب الأحيان.

كان لعدم توفر ونقص المدارس المخصصة للفئة الجزائرية أدى بهم إلى الانتقال في منطقة إلى أحزاب بعيدة عن الأهل والعائلة[1]، وفي نفس الشيء نجده حدث مع حسين آيت أحمد حيث ارتحل منذ البداية إلى عمته بـ "تقروديت" ليكون قريبا من المدرسة الفرنسية بعيدا عن أحضان الأمومة ليتواصل انتقاله في مرحلة الإكمالية والثانوية حيث أقر هو نفسه بأن ذلك ما ترك أثر عن شخصيته بأن جعله يدرك وبسرعة الواقع المعيشي ويبدأ تحمل المسؤولية في سن صغير.[2]

كانت للحرب العالمية إسهاما كبيرا في تكوين شخصية حسين آيت أحمد، وبعث حماس وتعميق وطني وتحديد بسالته ومساره فيما بعد[3]، بدأ من الحملة المسعورة من طرف الفرنسيين بغية تحريك الجزائريين نحو المشاركة في الحرب، غير أن الاستفاقة الحقيقية لحسين آيت أحمد نفسه جاءت مع نزول الحلفاء في شمال إفريقيا يوم 08 نوفمبر 1942م.[4]

وما صاحبه من تفاعل جزائري معه وتحرير بيان الشعب الجزائري في 10 فيفري 1943م بمشاركة ومساهمة مختلف الأحزاب وكان لآيت أحمد شرف توزيع البيان وشرح وتبليغ محتواه وأفكاره في الأوساط الطلابية هو وزملائه[5].

نتيجة للظروف التي مرت بها الجزائر والعالم أثناء الحرب العالمية الثانية، ساعدت حسين آيت أحمد بالدخول في ميدان النضال والنشاط السياسي مبكرا، وذلك بانضمامه إلى حزب الشعب

[1]- وريدة خوني، دور المدرسة في تنمية قيم الانتماء الوطني، مجلة العلوم الإنسانية جامعة الجزائر ، عدد خاص ، ص126 .

[2]- حسين آيت أحمد، المصدر السابق، ص ص 18-19.

[3]- سعد الله أبو قاسم تاريخ الجزائر الثقافي، ج4، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998م، ص143.

[4]- سعد الله أبو قاسم، الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945م، ج3، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1986م، ص ص 205-206.

[5]- بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989م، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2006م، ص452 .

الجزائري 1943م وهو في سن 16 من عمره أدى هذا إلى تسارع وتيرة الوعي الوطني لديه واستفادته من هذه التجارب الميدانية.[1]

2/- العامل الاجتماعي والثقافي:

حسب ما ذكره حسين آيت أحمد في مذكراته، أنه قد عاش ظروف اجتماعية صعبة، من خلال معاناته من البرد والجوع الذي يرجع إلى سوء التغذية، ووضح آيت أحمد قائلا:"إذا كنت نجحت في اختبار البقاء وتمكنت من اجتياز قانون الانتقاء الطبيعي، فهو من باب الصدفة"، بحيث كانت نسبة وفيات الأطفال شديدة الارتفاع[2].

ولقد اتبع الاستعمار في الجزائر سياسة التفقير والتجهيل تمشيا مع الأساليب الاستعمارية العامة التي تهدف إلى تمكين الاستعمار من البقاء مدة أطول في البلدان التي يعتدي عليها ويطعنها في سيادتها وكرامتها[3]، كما سعى في تمزيق البنية الاجتماعية وتدمير الروابط الأسرية[4].

فرضت فرنسا قانون التجنيد الإجباري على عشرات آلاف من الشباب بجعلهم درعا في ساحة القتال[5]، وعلى إثر هذا ذكر آيت أحمد أن النظام الاستعماري جند الجزائريين في كل حروبه، وعلى أنه يعترف بقدراتهم في ساحات القتال، بينما ترفض أبسط حقوقهم[6]، ثم أن العامل الجزائري لا يسمح له بأن يعمل في حقل الصناعات الفنية أو المعامل الهامة حتى لا يتمكن من تعلم أي حرفة أو

[1]- حسين آيت أحمد، المصدر السابق، ص28.

[2]- نفسه، ص15.

[3]- يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية (1830-1954م)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007م، ص59.

[4]- الوناس الحواس، الأوضاع الاجتماعية للجزائريين بين سنوات (1830-1930م)، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، المجلد1، العدد1، جانفي 2013م، ص95.

[5]- إسماعيل سامعي، انتفاضة ماي بقالمة ومناطقها، دار الهدى للنشر، قالمة، 2004م، ص12.

[6]- حسين آيت أحمد، المصدر نفسه، ص15.

مهنة فنية تتيح له ضمان العيش والعمل، وحتى لا ينقل تلك المهنة إلى بلاده، ومن أجل ذلك حدد عمل الجزائريين في الأعمال الشاقة اليدوية فكل هذه الظروف، دفعت حسين آيت أحمد للحياة العملية في سن مبكر[1].

طبق أيضا اتجاها عنصريا في الميدان الثقافي، يكمن في محاربة لغة البلاد وثقافتها القومية، العربية ونشر اللغة الفرنسية[2].

كما شهدت اللغة العربية التي تعتبر حجر الأساس في التعليم العربي الإسلامي تدهورا كبيرا منذ الاحتلال الفرنسي الذي عمل منذ البداية على محاربتها والقضاء عليها لأنها ظلت المانع الحقيقي لمحو الشخصية العربية الإسلامية للجزائر [3]، كما يعتبر تدريس العربية اضطهادا عنصريا يجب مقاومته حتى لا تتعرب البلاد وتصبح عربية، وكأنها لم تكن عربية مسلمة[4].

فالإسلام أصبح بفعل التدخلات الاستعمارية المخططة، عبارة عن مجموعة من العبادات الممزوجة بالدروشة، على أرضية من الخرافات والاستبداد، وأمحت العادات والتقاليد السليمة لتترك المكان إلى أنماط من الحياة غريبة عن مجتمعنا مدسوس في طياته أنواع من السم القاتل[5].

لم تكن قيمة الإنسان الجزائري أفضل من قيمة البهائم، فالإدارة الاستعمارية لا توليه أي اهتمام إلا عندما يتعلق الأمر بفرض مختلف أنواع الضرائب عليه، لأن الأهالي في الجزائر لم يكونوا يحكمون بقانون، بل أن حياتهم اليومية تسير وفقا لمشيئة المعمر الذي يخطط للمداخيل والمصاريف والذي يوزع المهام حسب إرادته وتمشي مع مصالحه الخاصة[6] .

---

[1]- يحي بوعزيز، المرجع السابق ، ص53.

[2] - نفسه، ص61.

[3]- عبد القادر حلوش، سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر، دار علامة، 1999م،ص223.

[4]- يحي بوعزيز، المرجع نفسه، ص61.

[5]- مُحَمَّد العربي الزبيري، الثورة الجزائرية في عامها الأول، ط2، دار الحكمة، ص44.

[6]- نفسه، ص48.

لقد صرح حسين آيت أحمد في مذكراته أن الأطفال والشباب الجزائريين المحظوظين الذين زاولوا دراستهم في المدرسة الفرنسية هم فئة قليلة لا تتعدى نسبتهم 10% من البالغين سن التمدرس أما البقية فقد كانوا فريسة للجهل والأمية، كما أشار إلى مظاهر متنوعة للثقافة الأمازيغية في سياقات مختلفة، كإشارته إلى نظام ناجم عن القروي الذي يتكفل بحل جميع المشاكل التي تظهر في القرية فالثقافة البربرية تكمن في البحث المطلق عن المساواة والتقدم في المجالين الروحي والفكري.[1]

[1] حسين آيت أحمد، المصدر السابق، ص16.

إن أهم مر به حسين آيت أحمد خلال هذه الفترة من حياته هو دراسته في مدرسة فرنسية، أي أنه مثقف بالثقافة الفرنسية، كل هذه الظروف ما كانت سوى تمهيد لبداية مرحلة جديدة من حياته، خاصة أن ما ميز آيت أحمد عن بقية أبناء جبله من الذين ساهموا في الثورة التحريرية أنه مازال ثابتا في نضاله من أجل الديمقراطية وإقرار كرامة الإنسان الجزائري.

الفصل الأول:

النضال السياسي لحسين آيت أحمد في الحركة الوطنية 1943–1954

المبحث الأول: نشاط حسين آيت أحمد ضمن حزب الشعب.

المبحث الثاني: نشاط حسين آيت أحمد في المنظمة الخاصة.

المبحث الثالث: حسين آيت أحمد والأزمة البربرية 1949م.

المبحث الرابع: افتضاح المنظمة الخاصة وانتقاله نحو القاهرة.

تمهيد:

بدأ حسين آيت أحمد يشق طريقة نضاله التاريخي من خلال نشاطه داخل حزب الشعب الجزائري وحركة انتصار الحريات وحركة انتصار الحريات الديمقراطية وفي المنظمة الخاصة ليبرز اسمه على الساحة وقتها، فكان من جملة القادة الثوار الذين أعدوا لتفجير ثورة أول نوفمبر 1954م.

المبحث الأول: نشاط حسين آيت أحمد ضمن حزب الشعب:

قام حسين آيت أحمد بنشاط كان له أثر على مسيرة الحركة الوطنية من خلال انضمامه إلى حزب الشعب الجزائري.[1]

وكان لنزول الحلفاء في 08 نوفمبر 1942م ردود فعل مختلفة من طرف الجزائريين، ذلك أن فرنسا لم تعد دولة العظمى التي تقهر، فتكونت منظمات جديدة تدعو لاستقلال الجزائر.[2]

كان حسين آيت أحمد آنذاك يقدم نفسه على أنه شيوعي بحيث كان يتميز عن باقي الموظفين الذين اتفقوا مع فيشي، وفي نفس الوقت يموه نشاطه النضالي الحقيقي[3]، وذلك بتزويد الجزائر بدستور خاص يتضمن الحرية والمساواة المطلقة بين جميع سكانها بدون تمييز عنصري.[4]

كان لمجازر 8 ماي 1945م تحولا في كفاح الجزائريين من أجل الحرية والاستقلال، ولإدراك أنه لا سبيل لتحقيق أهدافهم سوى العمل المسلح والثورة الشاملة.[5]

[1]- حسين آيت أحمد، المصدر السابق .ص35

[2]- صلاح نوي، ليلى حمري، نشاط حزب الشعب الجزائري أثناء الحرب العالمية الثانية 1939-1945م . مجلة الواحات للبحوث والدراسات، المجلد14، العدد 02، 2021م، ص 677-678 .

[3]- حسين آيت أحمد، المصدر نفسه،ص 34.

[4]- عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، دار العثمانية، الجزائر،2013م، ص121.

[5]- يحي بوعزيز، المرجع السابق،ص 113.

لقد عاش حسين آيت أحمد كل الأحداث بمنطقة القبائل ومن بين الوقائع التي عاشها:

تعود جذورها إلى يوم 15 ماي 1945م، حيث قدم "واعلي بناي"* إلى فرع بن عكنون بحثا عن متطوعين للالتحاق بالجبل وبعد يوم من التفكير جاء رد حسين آيت أحمد بالإجابة والموافقة، لينتقل هو وزملائه الأربعة رفقة واعلي بناي إلى تيزي وزو ليشارك في اجتماع مجلس المقاطعة، وهذا الاجتماع غلب عليه طابع الحماس وروح التضحية، تم التطرق من خلاله إلى الأوضاع الراهنة التي تعيشها البلاد, وضرورة إيجاد حل أنسب وسريع للمجازر المرتكبة في حق الجزائريين، وكان ذلك إلا مثالا للانتفاضة الشاملة والتي قررتها القيادة العامة.

كان حسين آيت أحمد معينا في منطقة بلدية ميشلي (Michili) وبدأ كل واحد التحضير حادثة 22 ماي حيث جند العديد من أعضاء الكشافة وجمع الأسلحة والبنادق من المواطنين.[1]

قام حسين آيت أحمد وزملائه بين سنتي 1944-1945م بنشر جريدة الطالب الوطني بالإضافة إلى إقامة صلات مع الطلبة الجامعيين، وكونو جمعية لطلاب الثانوية ونصبوا على رأسها "عبد الرحمان كوان"، وكان مقرهم في هذه الفترة شارع بوتان قرب القصبة، حيث هناك تعرف على أغلب الإطارات الشعبية المهمة في حزب الشعب.[2]

* واعلي بناي: مسؤول عن حزب الشعب الجزائري في منطقة القبائل سنة 1943م، من المشاركين في تنظيم مظاهرات ماي 1945م، ومن المساهمين في تكوين المنظمة الخاصة والمدافعين على فكرة الشروع في التحضير للعمل المسلح، ومن أبرز الشخصيات المساهمة في انتشار الأزمة البربرية سنة 1949م، أقصي من الحزب في نفس السنة، انضم إلى جبهة التحرير الوطني سنة 1955م، للمزيد أنظر: زين الدين غناي ، حسين آيت أحمد ودوره في الحركة الوطنية والثورة الجزائرية 1943-1956م، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة أم البواقي ،2013 -2019م، ص33 .

[1] - حسين آيت أحمد، المصدر السابق ،ص ص 43-44-45 .

[2] - نفسه، ص ص 36 -37.

وبسبب ما أظهره حسين آيت أحمد من جدية وجدارة وإخلاص من قدرته على التكيف مع الأوضاع وتأثيره في شباب المنطقة نال ثقة قادته وهكذا استطاع في وقت قصير أن يستلم المسؤوليات، حيث أصبح عضوا في المكتب السياسي للحزب.[1]

1- مجازر 8 ماي 1945م وموقف حسين آيت أحمد منها :

تعتبر انتفاضة 8 ماي 1945م في سياق الانتفاضات الشعبية التي شهدتها الجزائر منذ بداية الاحتلال الفرنسي عام 1830م[2]، ففي شهر ماي 1945م كانت الجزائر مسرحا للأحداث الدامية خطيرة جدا، سالت فيها الدماء أنهارا وسقط الضحايا بالآلاف، وفي 1ماي وبمناسبة عيد العمال العالمي، وسقوط مدينة برلين في أيدي الحلفاء نظم أنصار حزب الشعب الجزائري المنحل مظاهرات سلمية في أغلب المدن الجزائرية وطالبوا بإطلاق زعيم الحزب وهتفوا بشعارات استقلال الجزائر والشمال الإفريقي، فواجهتهم القوات الفرنسية الاستعمارية بالعنف.[3]

بعد توقيف التجربة الثورية التي من المقرر حدوثها اثر مجازر 8ماي 1945م، بعد الضغوط التي مورست على حسين آيت أحمد من طرف عائلته اضطر هذا الأخير إلى العودة إلى مقاعد الدراسة في ثانوية بن عكنون، حيث كان لديه الفرصة لاجتياز دورة البكالوريا الثانية بعد أن فاتته فرصة اجتياز في المرة الأولى, غير انه سرعان ما قرر رفقة "ولد حمودة" التخلي عن الدراسة نهائيا من أجل التفرغ للنضال.[4]

[1] عبد العزيز واعلي، المرجع السابق، 170.

[2] إسماعيل سامعي، المرجع السابق، ص35.

[3] مُحَمَّد مشاطي، مسار مناضل، سلسلة ترجمات، تر: زينب قبي، 2010،ص31.

[4] حسين آيت أحمد، المصدر السابق،ص58.

2 – دور حسين آيت أحمد في مؤتمر فيفري 1947م:

كان للمجازر وإخفاق محاولة الانتفاضة الشعبية، جعلت المناضلين السياسيين وقادة الأحزاب الوطنية يترقبون اندلاع الكفاح المسلح وإثارة الشعب دون أن يجدوا مفهوم دقيق للعمل المسلح[1].

وفي 15 فيفري 1947م[2]، من أجل مشاركة أعضاء حزب انتصار حريات الديمقراطية في الانتخابات، فقد كان هذا المؤتمر بمثابة شهادة ميلاد حسين آيت أحمد في نضاله السياسي، لأنه كلف فيه بمهمة إعادة هيكلة وتنظيم منطقة الجزائر الكبرى [3]، وبالفعل تم عقد المؤتمر في 15 فيفري 1947م لأجل الفصل في الأسئلة العالقة وكذا إعادة الصلة بين القادة والمناضلين.[4]

ولقد صرح بن يوسف بن خدة أنه قد حضره 60 مندوبا وانعقدت جلساته بحي "بلكور"، ومن بينهم أعضاء اللجنة المركزية وأعضاء المكتب السياسي إلا اثنا عشر الذين كان يتواجد بينهم حسين آيت أحمد الذي كلف بأمانة المال[5]، وما يمكن قوله عن المؤتمر أنه كان مفعما بجو من النقاش وتبادل الآراء وكذا إبداء المشاكل التي كان يتخبط فيها القادة والمناضلين ولاسيما في العشرية الأخيرة حيث تراكمت المشاكل وطرأ على الحزب تغيير جذري من حيث الكم والنوع وبالإضافة إلى العديد من التناقضات بين إطارات الحزب الغائب عن الساحة السياسية، وكان المؤتمر فرصة لإعادة الصلة بين القادة والمناضلين والتي انقطعت طيلة عشرية من الزمن حيث تراكمت في أذهانهم العديد من النقاط الاستفهام.[6]

---

[1]– لمياء سليمان، فاطمة سباع، حسين آيت أحمد ودوره في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1943-1956م، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2016-2017م، ص24.

[2]– عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من بداية ولغاية 1962م، ط 1، الغرب الإسلامي، بيروت،1991م، ص 313.

[3]– حسين آيت أحمد، المصدر السابق، ص109.

[4]– بن وسف بن خدة، جذور أول نوفمبر 1954م، تر: مسعود حاج مسعود، ط 2، دار الشاطبية، 2012م، ص 126.

[5]– عبد العزيز واعلي،المرجع السابق، ص170.

[6]–بن يوسف بن خدة، المصدر نفسه، ص 126.

على الرغم من الجو المكهرب الذي سبق انعقاد المؤتمر فإن هذا الأخير قد تطرق إلى تقريرين في منتهى الأهمية، فالتقرير الأول قدمه السيدان "حسين لحول" و "شوقي مصطفاوي" وهو يتعلق بموقف الحزب من الانتخابات, أما التقرير الثاني فكان من تقديم السيد حسين آيت أحمد الذي كانت قواعده فقد تبلورت في تلك العشرية من 1939م إلى غاية1947م، بالإضافة إلى الإبقاء على الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية كواجهة لممارسة العمل السياسي في إطار الرئيسية في القانون.

مما لاشك فيه أنه ذات التقرير الذي امتاز بالدقة في التعبير والتركيز الإيديولوجي سيكون هو الهيكل الذي سيعتمد عليه آيت أحمد في إعداد تقريره إلى اللجنة المركزية المنعقد اجتماعها بزدين في الأسبوع الأخير من شهر ديسمبر 1948م.[1]

وفي الأخير علل و بصفة مطولة أسباب مشاركة الحزب في الانتخابات التشريعية الفرنسية، وتجدر الإشارة إلى أن هذا التقرير لم يتم توزيعه على الحاضرين لا قبل ولا بعد.[2]

تمثل التقرير الثاني والذي قدمه حسين آيت أحمد في ثلاثة نقاط:

1- يتواصل حزب الشعب الجزائري ورغم الحضر المفروض عليه ورفض الإدارة الاستعمارية الترخيص له بالعمل في إطار الشرعية الفرنسية.

2- استجابة الحاج دعوة الكفاح المسلح يتم بتأسيس المنظمة السرية قصد مواصلة العمل الذي قامت به مختلف التنظيمات المشار إليها.

3- الإبقاء على الحركة من اجل انتصار الحريات الديمقراطية كواجهة لممارسة العمل السياسي في إطار الشرعية القانونية الفرنسية.[3]

[1]- محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، ج 1، دار الحكمة، الجزائر، 2014م، ص ص152-153.

[2]- بن يوسف بن خدة، المصدر السابق،ص127.

[3]- محمد العربي الزبيري، المرجع نفسه، ص153.

وما يمكن قوله حول هذه النقاط أنها أثارت جدلا حارا في أوساط الحاضرين لما حملته من نقد لإدارة الحزب، كما كان المؤتمر فرصة لمواجهة انحراف الحزب وكتب مصالي الحاج عن ظروف وملابسات المؤتمر بعد عشر سنوات من النفي، حضر هذا المؤتمر في جو من الحذر وتصفية الحسابات لم تجرأ أي دراسة جدية لأي مشكل أو أحداث سابقة، وقد كان الأمر متعلقا بدساس وصراعات الكثير والسباق نحو السلطات فهناك اضطرابات ومشاحنات بين إدارة الحزب وحركة انتصار الحرية الديمقراطية وبين فئة الشباب.[1]

لقد خرج المؤتمر بجملة من القرارات وهي على النحو التالي:

1-الموافقة على مبدأ العمل من أجل التحرر وهذا بشتى الوسائل.

2- المشاركة في الانتخابات التشريعية الفرنسية باعتبارها أداة من أدوات الكفاح ضد الاستعمار.

3- رسخ مبدأ التضحية في نفوس مناضليه على أساس أن الحرية تؤخذ ولا تعطى.[2]

وهذا فيما يتعلق بالقرارات بشكل عام ولكن برزت أثناء المؤتمر نقطتان هامتان أثير حولهما جدال حاد تمثلت في العمل المسلح وإعادة انتخاب اللجنة المركزية للحزب.[3]

أما بخصوص آيت أحمد وبعد انتهاء أشغال المؤتمر عين من قبل اللجنة عضوا في المكتب السياسي ثم مكلفا بالمالية ومساعدا في الوقت نفسه "لمحمد بلوزداد" في إدارة شؤون المنظمة الخاصة[4]، وعلى

[1]- مؤمن العمري، الحركة الثورية للجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جهة التحرير الوطني من 1926-1954م، دار الطباعة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003م، ص 89.

[2]- بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص 127.

[3]- محمد الطيب العلوي، مظاهر المقاومة الجزائرية 1830م وحتى ثورة نوفمبر 1954م،ط 1، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار،الجزائر،1985م،ص207.

[4]- حسين آيت أحمد، المصدر السابق، ص108.

هذا الأساس يمكن اعتبار هذا المؤتمر أنه استطاع من خلاله المناضلين الدخول في الساحة السياسية وذلك بفضل وضع فكرة التحرير للجماهير والمطالبة بالاستقلال.[1]

[1] مُحَمَّد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص208.

المبحث الثاني: نشاط حسين آيت أحمد في المنظمة الخاصة:

إن انتهاج الكفاح المسلح ضد الاستعمار الفرنسي يتطلب مجهودات وقوة عسكرية قادرة على مواجهة القوة الفرنسية، وهذا ما تجسد على أرض الواقع، من خلال تأسيس المنظمة العسكرية الخاصة، وكان لحسين آيت أحمد دورا بارزا فيها، بحيث يعتبر أحد ركائزها، والتي كانت هدفها التحضير للعمل المسلح.

أ:لمحة عن المنظمة الخاصة:

عقدت حركة انتصار الحريات الديمقراطية مؤتمرا وطنيا سريا يومي 15 و16 فيفري 1947م، ولقد شارك فيه عدة شخصيات من أعضاء الحزب، و لقد تمخض عن هذا المؤتمر عدة قرارات أهمها:

-تحرير الجزائر باعتماد كافة الوسائل، بما فيها الكفاح المسلح وتأسيس منظمة سرية.[1]

عند الحديث عن هذه المنظمة التي أنشأت في 1947م ،يجب أن نتذكر أن أغلب عناصرها كانوا ضمن صفوف الكشافة الجزائرية، وكان تواجدهم ضمن جبهة التحرير بمثابة تغطية لاختراق شباك الشرطة الفرنسية.[2]

عين مُحَمَّد بلوزداد* عضو المكتب السياسي وأول منسق للمنظمة الخاصة، أول اجتماع لهيئة أركانها جرى في 13 نوفمبر 1947م[3]، وتم تنصيب أركان حربه المتكونة من:

1. حسين آيت أحمد: رئيس هيئة الأركان.

[1]- بشير بلاح، المرجع السابق، ص473.

[2]- مُحَمَّد بوداود، أسلحة الحربية – الجزائر، حزب التحرير، مذكرات وشهادات، د ط ، 2016م، ص39.

*مُحَمَّد بلوزداد: هو أول مسؤول للمنظمة الخاصة، ولد في الجزائر العاصمة، وفيها درس ونال شهادة الكفاءة العليا، يعتبر من بين المشرفين على تنظيم مظاهرات أول ماي 1945م، تمكن من تكوين نواة صلبة لمجموعة من المناضلين، حيث لم تكن موجودة من قبل، ينظر: بن خدة بن يوسف، المصدر السابق، ص 182.

[3]- علي كافي، مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري، 1946- 1962م، دار القصبة، الجزائر، 1999م، ص 34.

2. بلحاج الجيلالي عبد القادر: المدرب العام.
3. مُحَمَّد بوضياف: مسؤول قسنطينة.
4. جيلالي رجيمي: مسؤول الجزائر.
5. مُحَمَّد مروك: مسؤول شلف وظهرة.
6. عمار ولد حمودة: مسؤول منطقة القبائل.
7. أحمد بن بلة: مسؤول وهران.
8. مُحَمَّد يوسفي: مسؤول شبكات الاستعلامات والاتصالات.[1]

وبالنسبة لحسين لحول فهو مكلف بالعلاقة مع المكتب السياسي للحزب باعتباره العضو الوحيد في المكتب الذي كان على دراية بنشاطات المنظمة، فكان في اتصالات سرية مع مُحَمَّد بلوزداد.[2]

كانت خطة المنظمة تتمثل في تأسيس مخازن للأسلحة في المناطق الجبلية بالأوراس والشمال القسنطيني، ومنطقة القبائل و الونشريس، وفي المدن الرئيسة، الجزائر العاصمة و وهران وقسنطينة.[3]

كما تم تحديد المناطق التي يقع فيها التدريب، وقد شملت: الجبال، الغابات، الوديان والصحاري، لأن حرب العصابات تتطلب معرفة طبيعة الأرض، وغرس روح النظام في المناضلين بطريقة صارمة وقد ساعد على ترسيخها ما يتمتع به المناضلون من استعداد نفسي، ومن روح معنوية عالية لدى كل فرد منهم.[4]

ولقد عملت المنظمة وبطريقة سرية على جمع السلاح بإضافة إلى تدريب المتطوعين، وتمكنت فعلا من تدريب عدد هائل من الكهول والشبان على استعمال السلاح وأجهزة الإرسال...الخ

[1]- مُحَمَّد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص241.

[2]- عبد القادر حميد، فرحات عباس رجل الجمهورية، دار المعرفة، الجزائر، 2007م، ص 129.

[3]- بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص 183.

[4]- مُحَمَّد الطيب العلوي، المرجع نفسه، ص 242.

وساعد في نشاط هذه المنظمة، المناضلون الذين كسبوا الخبرة خلال الحرب العالمية الثانية، فسخروا خبرتهم لخدمة أهداف المنظمة.[1]

ب. نشاط آيت أحمد بعد ترأسه المنظمة الخاصة:

قام حسين آيت أحمد بالعديد من الأدوار السياسية، العسكرية والتنظيمية بحيث شارك تقريبا في كل النشاطات التي قامت بها المنظمة.[2]

1. تقرير حسين آيت أحمد في اجتماع زدين (عين الدفلى حاليا) ديسمبر1948م:

بعد التطورات التي عرفتها الساحة السياسية، ظهر فشل حركة انتصار الحريات الديمقراطية في انتخابات أفريل 1948م، بسبب القمع الذي نظمه الوالي العام الاشتراكي "Naegelen" أثبت عدم جدوى العمل السياسي في ظل الشرعية القانونية، ولذا دعيت اللجنة المركزية لحزب الشعب- حركة انتصار الحريات الديمقراطية إلى اجتماع خلال الأسبوع الأخير من ديسمبر 1948م، في مزرعة بلحاج الجيلالي* بزدين في عين الدفلى، وقد خصص جدول الأعمال للبحث حول الوضعية السياسية ودراسة الوسائل الكفيلة بتعزيز قدرات التعبئة والنشاط الحزبي.[3]

قدم حسين آيت أحمد تقريرا إلى اللجنة المركزية "حركة انتصار الحريات الديمقراطية" ويعتبر هذا التقرير وثيقة أساسية من وثائق الثورة الجزائرية لأنه:

أولا: يبرهن بأن الثورة الجزائرية ليست "بالثورة المستوردة" من الخارج.

---

[1]- يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 126.

[2]- بن يوسف بن خدة، المصدر السابق،ص203.

*بلحاج الجيلالي: من مواليد جانفي 1921م بمليانة تلقى تكوين عسكري في مدرسة الضباط العسكريين بشرشال، انضم إلى حزب الشعب بعد الحرب ع 2، شارك في اجتماع الأعضاء السياسيين للمنظمة الخاصة، تولى رفقة آيت احمد مهمة تدريب وتكوين المقاتلين، يعتبر مسؤول عام على المجلس الأعلى للمنظمة الخاصة منذ 1949م، ينظر: زين الدين غناي ، المرجع السابق، ص 45.

[3]- بن يوسف بن خدة، المصدر نفسه، ص 193.

ثانيا: يجسم الجدية التي كان رجال المنظمة الخاصة يتحلون بها.[1]

ثالثا: يتضمن طريقة جديدة في تحليل القضايا الحزبية الداخلية ويحلل الظواهر الثورية في العالم بإجراء مقارنة بينهما، ويختم المقارنة أن الثورة الجزائرية لا يمكن أن تكون إلا جزائرية[2]، لأن الاستعمار كان يرمي ومن الوهلة الأولى إلى خلخلة صفوف القوى المناضلة، ولهذا كان موضوع هيكلة الحركة أمرا أساسيا وحيويا في نظر حسين آيت أحمد، بحيث مكنته من بلوغ مستوى عال من التنظيم.[3]

إن الغرض من هذا التقرير الذي فصل فيه حسين آيت أحمد الجوانب التقنية للمنظمة[4]، هو تحديد السند الرئيسي للثورة، فهو يطرح مشكلة الثورة بكل أبعادها، الإيديولوجية، العسكرية والسياسية.[5]

لقد عالج آيت أحمد مشكلة التكوين على المستوى التقني من حيث الدراسة النظرية والعملية لاستخدام الأسلحة الحديثة والمتفجرات.[6]

كما عمل على توفير الحد الأدنى من السلاح لضمان استمرارية العمل المسلح عشية انطلاقه والمقصود به من الناحية العملية إنشاء مخازن للأسلحة الخفيفة.[7]

---

[1]- محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص 243.

[2]- نفسه، ص 244.

[3]- أحمد مهساس، الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، تر: الحاج مسعود، دار القصبة، الجزائر، 2002م، ص 304.

[4]- بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص 193.

[5]- Mohamed Harbi، les archives de la révolution Algérienne، ed : jeune Afrique 1980، P16.

[6]- محمد حربي، جبهة التحرير الأسطورة والواقع 1954-1962م، تر: كميل قيصر داغر، ط1، دار الحكمة، بيروت، 1983م، ص 55.

[7] - Mohamed Harbi ، Op cit، P33.

وبالتالي تمثلت المسألة الرئيسية في البحث عن الطرق والوسائل الكفيلة بتجسيد أهداف كفاح التحرر الوطني، وكانت التدخلات في منتهى الدقة والصرامة وكانت كلها تتم عن إخلاص أصحابها لوطنهم، كما استعرض المجتمعون جميع أشكال القتال الأساسية والعامة، ولقد كان المشاركون يتمتعون بالحس النقدي الإيجابي.[1]

انقسم التقرير المطول الذي قرأه حسين آيت أحمد إلى أربعة أجزاء متكاملة:

الجزء الأول: عالج المعطيات الكلية للوضع وانتهى إلى عرض مختلف الأشكال التي يجب أن ترتكز عليها الحرب التحريرية في مواجهتها للقوة الاستعمارية.

الجزء الثاني: تطرق إلى تحليل الوضع السياسي القائم، وتوجه بالنقد لسير العمل الشرعي المنتهج من قبل حركة الانتصار، وأثار التقرير إلى أن هذه الأخيرة قد تحولت باسم الواقعية إلى حركة إصلاحية.

الجزء الثالث: تضمن تلخيص الأهداف المرجوة والإجراءات الضرورية المرتقبة لتسريع الانطلاقة الثورية.[2]

الجزء الرابع: تطرق لتحديد رزنامة العمل واقتراح إنشاء لجنة تتفرغ عن اللجنة المركزية للحزب مهمتها مراقبة تطبيق قرارات المكتب السياسي في منحنى تفجير الحرب الثورية، وبرر التقرير ذلك في أن تحديد آجال معينة للتحضير النهائي، معناه العمل الحثيث.[3]

ولقد عرض مُحَمَّد حربي في كتابه الأسطورة والواقع أهم الجوانب لتقرير حسين آيت أحمد في زدين فعالج على التوالي شكل النضال التحرري، وكذا وضع حزب الشعب الجزائري – حركة انتصار الحريات الديمقراطية ، وبعد أن عرض التقرير وضع الحزب لخص الاتجاه الذي يجب العمل به

[1]- مُحَمَّد يوسفي، الجزائر في ظل الميسرة النضالية المنظمة الخاصة، تع: مُحَمَّد الشريف بن دالي حسين، ط 2، دار ثالة، 2010، ص116.

[2]- نفيسة دويدة، مؤتمر حركة انتصار الحريات الديمقراطية بزدين 1948، منطلق نحو الثورة، مجلة الباحث، ص209.

[3]- نفسه، ص 210.

مستقبلا، لم يكن يتعلق الأمر فقط بجدول مهمات عملية، بل كذلك بالشروط الضرورية لتفجير الثورة في مستقبل منظور[1].

2. عملية تنظيم وتدريب المناضلين ودور حسين آيت أحمد فيها:

عندما تكونت المنظمة الخاصة في 15 فيفري 1947م ،كان الهدف من تكوينها هو الإعداد للدخول في العمل المسلح، لذلك نراها تجتهد كثيرا في تكوين أفرادها تكوين خاص بحرب العصابات خاصة إذا علمنا أنه كان على رأس قيادتها رجال لهم باع طويل في تكوين العسكري والبحث عن السلاح، فكان من المنطقي أن يولي آيت أحمد معظم اهتماماته إلى استكمال عملية بناء هياكل المنظمة بشريا، بتكثيف عمل الخلايا السرية وزيادة وانتقاء المناضلين[2]، حيث قام بتنظيم دورتين تكوينيتين للتدريب في التكوين العسكري والسياسي[3]، واحدة في نهاية جانفي 1948م ، والأخرى في 25 أوت من نفس العام، تضمنت العديد من المناقشات والدروس في الإستراتيجية والتكتيك[4] والتي تضم اثنا عشر درسا، تحوم حول استخدام أسلحة القتال الفردي وزع منها خمسين نسخة والتي لا تسلم إلا لقادة الكتائب.[5]

لقد تلقى متربصون إلى جانب التكوين العسكري والسياسي لتربية أخلاقية، بحيث كان يوزع على الجميع كتيب من إعداد حسين آيت أحمد، يتضمن توجيهات حول كيفية تصرف المناضل

[1] للتوسع أكثر حول هذا الموضوع أنظر: مُحَمَّد حربي، جبهة تحرير الأسطورة والواقع 1954م-1962م، المرجع السابق،ص ص 52 - 57.

[2]- زين الدين غناي، المرجع السابق، ص 47.

[3]- مصطفى هشماوي، جذور نوفمبر 1954م في الجزائر، دار هومة، الجزائر، 2010م، ص 60.

[4]- حسين آيت أحمد، المصدر السابق، ص 148.

[5]- مصطفى هشماوي، المصدر نفسه، ص 60.

في حالة اعتقاله من طرف البوليس الفرنسي، ولاسيما ما يتعلق بالتزام الكتمان حول وجود المنظمة الخاصة وأعضائها وتجنب الكشف عن مخابئ أسلحتها وملاجئها.[1]

بالإضافة إلى التدريب والتكوين تحتاج المنظمة كذلك إلى عملية التموين والتسليع، وذلك عن طريق توفير المال والسلاح الضامن لفعالية العمل الثوري واستمراره، فإن المالية التي كانت متوفرة بين يدي المنظمة لا تزيد عن 400 فرنك فرنسي قديم، ونتيجة لتزايد الحاجة لتمويل المنظمة واتساع فرعها، عمل حسين آيت احمد وأعضاء المنظمة بتنظيم عمليات ثورية، وفي هذا السياق يقول أحمد بن بلة: "إننا لا نعدم نقودا في الجزائر، وإنما يجب أن نأخذها حيثما توجد، في البريد أو البنوك ...الخ، لنكن منطقين مع أنفسها، إذا كنا على استعداد للتضحية بحياتنا في هجوم عنيف ضد المحتل فلا ينبغي أن نتخثر أمام خزائن ماله ...".[2]

وبهذه العملية قد تجاوز أعضاء المنظمة الأزمة، وبذلك يمكن شراء الأسلحة وتخليص الحزب من الديون التي كانت في تزايد مستمر.

إن الحصول على الأسلحة تعتبر أولوية من أولويات حسين آيت أحمد، وفي هذا الصياغ أشار آيت أحمد أنه يريد ثلاثة أشياء: "الأسلحة ثم الأسلحة ... ودائما الأسلحة..."[3]، وقد صرح في مذكراته أنه تمكن من ترتيب لقاء مع القنصل الأمريكي العام "الماجور سميث" من أجل القيام بنشاط سياسي بعد أن علم أنه يوجد عتاد حربي أمريكي في الرويبة.[4]

وعليه يعتبر مشكل التسليح الهدف الرئيسي للمنظمة، يقول آيت أحمد: "... مشكل التسليح يجب أن يكون هو الشاغل الأكبر للحزب، وبالنسبة لنا مشكل الأسلحة هو مشكل المال، بواسطة

[1]- بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص 193.

[2]- روبير ميرل ، مذكرات أحمد بن بلة، تر: العفيف، منشورات دار الآداب، بيروت، 1984م، ص 82.

[3]- خيري رزقي، إشكالية التسليح في الثورة الجزائرية بين تحديات وجهود المعالجة (1954- 1960م)، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2021م، ص 134.

[4]- حسين، آيت أحمد، المصدر السابق، ص 154.

النفوذ نستطيع أن نجمع في الجزائر كمية لابأس بها من الأسلحة والضخائر المنتشرة منذ الاستعمار..."[1]

يقول أيضا: "نحن ينقصنا السلاح والمال، ليس لدينا لا سلاح ولا مال"مقارنة مع قوة عسكرية لديها أحدث تسلح في القوات البرية ،الجوية والبحرية[2].

فالجزائر تواجه قوة عسكرية تتوفر على الأسلحة الحديثة، وتتكون من جيش يتمتع بتقاليده وتجاربه[3].

تمكن كل من حسين آيت أحمد ، ومُحَّد يوسفي*، من الحصول على جهاز إرسال واستقبال "émetteur récepteur "، من مقر قيادة إزنهاور، بفندق "سان جورج "(الجزائر حاليا)، بعد أن تم عرض بيع هذا الجهاز من طرف ضابط ألماني سابق، فقررت القيادة شراءه، بعد أخذ ورد مع الضابط. [4]

فقد تمكنت المنظمة الخاصة من الحصول على دفعة أولى من السلاح قدرت بـ300 قطعة من ليبيا أما الدفعة الثانية قد تم جمعها وشراءها من منطقتي الجزائر والقبائل[5]، ويعود ذلك إلى نشاط أعضاء ومناضلي المنظمة، وفي هذا الإطار ينوه المناضل حسين آيت أحمد في مذكراته في المبادرة التي قام بها "واعلي بناي" في شهر ديسمبر 1947م بغرض جمع المال لشراء الأسلحة للمنظمة دون استشارة الحزب وفي سرية تامة تمكن من جمع حوالي مليون ونصف فرن وبمساعدة "كابا" المناضل حي

---

[1]- Mohamed Harbi، Op cit، P34 .

[2]- I Bid، P33 .

[3]- حسين آيت أحمد، المصدر السابق، ص 197.

* مُحَّد يوسفي: من مواليد بلكور ومن مناضلين شبابها، انضم إلى حزب الشعب 1943م أصبح عضوا في اللجنة المركزية لي حركة انتصار الحريات الديمقراطية سنة 1947م ليتولى مسؤولية المنظمة الخاصة في منطقة الجزائر، ألقي عليه القبض في 1950م، أطلق سراحه 1955م، ينظر: زين الدين غناي، المرجع السابق، ص 51.

[4]- حسين آيت أحمد، المصدر السابق، ص ص 140-141.

[5]- الطاهر جبلي، شبكات الدعم اللوجستيكي بالثورة الجزائرية (1945- 1962م)، رسالة دكتوراه تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2008/ 2009م، ص 35.

بلكور الذي احترف تجارة السوق السوداء، استطاع بناي واعلي الحصول على مجموعة معتبرة من الأسلحة تمثلت في 20 رشاش من نوع (شتاين وموزر)، كما تحصل على 05 بنادق حربية، تم نقل هذه الشحنة إلى منطقة 'داس' في الوجهة البحرية للقبائل، لكي تنظم هناك إلى مجموعة من الأسلحة تم شراءها من نفس المكان.[1]

3. دور حسين آيت أحمد في الهجوم على مركز بريد وهران:

لقد تم تنفيذ هذه العملية في الأشهر الأولى من سنة 1949م، وفكرة هذه العملية ،كانت من اقتراح حسين آيت أحمد وأحمد بن بلة، والسبب الذي دفع بهما إلى التفكير فيها هي الأزمة المالية الحادة التي كان يعاني منها الحزب.[2]

أعد حسين آيت أحمد خطة هجوم، بعد أن وصلته أخبار تفيد بأن مبلغا من المال متوفر في خزائن مركز البريد، وقد قام باختيار العناصر التي تقوم بالعملية، وشكل مفرزة المغاوير تتألف من بوشعيب، سويداني، عمار حداد الملقب بالعيون الزرقاء، رابح لورغيوي، ابن زرقة وخيثر (ينبغي أن نفرق بين خيثر هذا ومُحَّد خيضر الذي سنلقاه في المرحلة الثانية والذي كان نائب حركة انتصار للحريات الديمقراطية في المجلس الوطني الفرنسي).[3]

وتم تنفيذ عملية اليوم 05 أفريل 1949م وغنمت المنظمة مبلغا يفوق 3 ملايين فرنك.[4]

لقد كلف حسين آيت أحمد المناضل "حمو بوتليليش " بمهمة إيجاد مأوى لعناصر المنظمة، تخبأ فيه الأسلحة المستخدمة في العملية وكذا الأموال التي يتم تهريبها.[5]

---

[1]- حسين آيت أحمد، المصدر السابق، ص 155.

[2]- إبراهيم لونيسي،، المنظمة الخاصة "LOS" المخ المدبر للثورة، الفاتح من نوفمبر 1954م، مجلة سداسية، يصدرها المركز الوطني للدراسات، العدد 06، الجزائر، ص 69.

[3]- مُحَّد يوسفي، المصدر السابق، ص 128.

[4]- بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص 208.

[5]- سليمان قريوي، تطور الاتجاه الثوري والوحدوي في الحركة الوطنية الجزائري 1940 – 1954م، رسالة دكتوراه تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010- 2011م، ص 192.

كلف مُحَّد خيضر من طرف "حسين لحول" بالسفر إلى وهران بغرض نقل المال إلى الجزائر، ولقد استخدم خيضر سيارته البرلمانية ذات الشارة المزركشة بألوان العلم الفرنسي لأداء مهمته إلا أن صب المبلغ في خزينة الحزب.[1]

[1]- بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، 208.

المبحث الثالث: حسين آيت أحمد والأزمة البربرية 1949م:

1. الأزمة البربرية 1949م:

تعود البدايات الأولى لظهور الظاهرة البربرية في الجزائر إلى بداية الاحتلال ضمن المجهودات التي ابتدأتها رحلات[1] الحزب الفرنسيين أمثال "بيجو" الذي يعتبره حسين آيت أحمد أول من رسم الخطوط الأولى للخرافة البربرية، عندما قام بوضع دائرة على الخريطة لتمييز منطقة القبائل التي تشكل هدفها القادم شرق الجزائر.[2]

كما أخذ حسين آيت أحمد ذلك عندما تساءل في مذكراته عن مغزى وأهداف الاستعمار بتشكيل مكاتب عربية دون استحداث مكاتب بربرية في المناطق الأمازيغية.

تعود جذور الأزمة البربرية إلى سنة 1949م، حيث بعث "بناي واعلي" بأخذ أقدمي ثانوية بن عكنون وهو "محند سي علي" المدعو "راشد" لمواصلة دراسته بفرنسا التي انقطع عنها، أي دراسته منذ 1946م، ليضع نفسه تحت تصرف الحزب في منطقة القبائل وبمجرد وصوله إلى باريس، وفي الوقت الذي وصل فيه المد الوطني إلى أوجه لم يتأخر "علي راشد" في الانخراط في اللجنة الفيدرالية للحزب بفرنسا.[3]

فقد حاول قائدها "علي يحي راشد" أن يجعل منها رأسة حرية لتنظيم مستقبل ذي نعرة جهوية منافسة للحزب الأصلي، ورأى سبب إبعاد حسين آيت أحمد من المنظمة الخاصة بسبب تخوف قيادة حزب الشعب من إقدامه على القيام بثورة حقيقية[4] وما زاد الأمر تفاقما هو سبب تعرف المناضل

[1]- بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص 235.

[2]- نور الدين حروش، المرجع السابق ، ص 203.

[3]- حسين آيت أحمد، المصدر السابق، ص 197.

[4]- زبيخة زيدان المحامي، جبهة التحرير الوطني جذور الأزمة، دار الهدى، الجزائر، 2009م، ص 247.

"سي علي يحيى" بفيدرالية فرنسا، وعليه نفى آيت احمد نفيا قاطعا وجود مؤامرة باسم البربر ضد الحزب كما كان يتصور مصالي الحاج.[1]

يذكر حسين آيت أحمد في مذكراته أن الأسباب التي جعلته يرفض التمديد برفاقه المطالبين بفتح النقاش حول القضية البربرية هي:

1. مشاطرته لرؤى رفاقه الخاصة باللغة والثقافة الأمازيغية.

2. كان من الممكن امتصاص الأزمة لصالح الحزب الوطني لكن القيادة اختارت القمع كوسيلة لإنهائه.[2]

2- نتائج الأزمة البربرية على حسين آيت أحمد:

لم تمر الأزمة البربرية مرور الكرام على حسين آيت أحمد بل ترتب العديد من النتائج والآثار نذكر منها:

كانت الأزمة سلبية على حسين آيت أحمد حيث قامت القيادة بمعاقبته إضافة إلى تعويض دوره داخل الحزب، ليأتي فيما بعد عزله عن رئاسة المنظمة الخاصة وقد وصف آيت أحمد ذلك قائلا: "لم أعد أدعى للاجتماعات المكتب السياسي قد عين بن بلة ليخلفني على رأس المنظمة الخاصة، كما خلفه بودة لرئاسة التنظيم السياسي".[3]

كان حسين آيت أحمد عكس المناضلين الآخرين الذين كانت تحوم حولهم الشكوك، حيث كان يتمتع بثقة القيادة التي احتفظت له بعضويته في الحزب واللجنة المركزية بعد أن دافع مصالي الحاج عنه.[4]

[1]- محمد أرزقي فراد، المرجع السابق، ص 160.

[2]- حسين آيت أحمد، المصدر السابق، ص 200.

[3]- نفسه، ص 214.

[4]- عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 320.

وعلى هذا الأساس يمكن القول أن حسين آيت أحمد كان من أكبر المتضررين شخصيا ووطنيا، لأنه أقصي من مسؤولية المنظمة الخاصة قبل أن يفجر برنامجه الثوري الذي كان يطمح أن ينتهي به إلى إشعال فتيل الثورة هذا من جهة، ولأنه من جهة ثانية تعرض إلى تقزيم تعسفي مازال يلاحقه إلى يومنا هذا.[1]

[1]- مُحَمَّد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص 171.

المبحث الرابع: افتضاح المنظمة الخاصة وانتقال حسين آيت أحمد نحو القاهرة:

أمام النشاط المتزايد للمنظمة الخاصة من خلال مهاجمتها للبريد المركزي بوهران،[1] وقيامها بعدة عمليات أخرى منها عملية كاشيروا بسيدي قادة (معسكر)*، حدث ما لم يكن في الحسبان وهو اكتشاف المنظمة الخاصة حيث تجمع جل المراجع أن السبب يعود لما أطلق عليه من حادثة تبسة.[2]

تتمثل مجريات الحادثة التي تمت في 18 مارس 1950م، على أنها عملية تأديبية ضد أحد قدماء المناضلين، المتهم بإفشاء الأسرار التي كانت بحوزته عن المنظمة الخاصة.

نفذت العملية بأمر من القيادة المتمثلة في الثلاثي مُحَّد بوضياف، العربي بن مهيدي وديدوش مراد إلا أنها باءت بالفشل، بعد أن تمكن العنصر المشتبه فيه من الفرار من قبضة كل من: بن عودة عمار، بن زعيم، عجومي إبراهيم وبكوش عبد القادر، وسارع إلى إطلاع مصالح الأمن الفرنسي على وجود شبكات تشبه عسكرية تابعة للحزب.[3]

نظمت الإدارة الاستعمارية حملة اعتقالات واسعة، شملت أكثر من ألف شخص كلهم مناضلون في حركة الانتصار وأعضاء المنظمة، ولكنها لم تستطيع أن تكشف شبكة المنظمة في بلاد القبائل، ولذلك بقي نظامها وجهازها سالما حتى قيام الثورة في أول نوفمبر 1954م.[4]

---

[1]- يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 127.

* عملية كاشيروا: تعود أسباب العملية إلى قيام الإدارة الاستعمارية في الجزائر بتشييد تمثال للأمير عبد القادر، في قرية كاشيرو، من نواحي معسكر والذي يتم تشدينه في 15 أكتوبر 1949م، تم تنظيمه من قبل الحاكم العام Negelen، أراد هذا الأخير أن يغطي بهذا العمل عن السياسة القمعية، وتم تدمير هذا التمثال من قبل مناضلين أبرزهم مُحَّد بلوزداد، لأنه يعتبر إهانة للأمير وكذا مشاعر الوطنية للشعب الجزائري، ينظر: لونيسي إبراهيم، المرجع السابق، ص 68.

[2]- المرجع نفسه، ص 73.

[3]- بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص 214.

[4]- يحي بوعزيز، المرجع نفسه، ص 128.

مست الاعتقالات حتى هيئة أركان المنظمة، حيث ألقي القبض على خمسة أعضاء ودخلوا السجن، يتعلق الأمر بكل من بن بلة، بلحاج، يوسفي، الرجيمي ومهساس،[1] ولقد تمكن بعض المسؤولين من الفرار والإفلات من تحريات الشرطة الفرنسية وهم: مُحَمَّد بوضياف، العربي بن مهيدي، ديدوش مراد، بن طوبال ورابح بيطاط، وقد تم إصدار 200 حكم وصل إلى حد 10 سنوات سجن.[2]

أسفرت هذه الاعتقالات إلى تفكيك المنظمة الخاصة وحجز عدد هائل من المعدات الحربية مثل: رشاشات، مسدسات، قنابل، محطات، إرسال وثائق متنوعة منها كتيبات التدريب العسكري.[3]

فبخصوص حسين آيت أحمد ، وبعض المناضلين الآخرين تم التكفل بهم ونقلهم سرا إلى فرنسا كان هذا النوع من العمليات يتطلب إعداد دقيق سواء من الناحية توفير شبكات التهريب، وكذا الأموال اللازمة ووثائق السفر.[4]

على إثر هذا رفعت المحكمة الفرنسية جلسة يوم 11 مارس 1952م، وأصدرت فيها أحكامها والتي تتراوح ما بين 3 إلى 8سنوات سجنا، وتم الحكم على حسين آيت أحمد ب 7 سنوات وهو في قائمة المطلوبين، يضاف إلى هذه الأحكام غرامات مالية وسنوات عديدة من حظر الإقامة والتجريد من الحقوق المدنية.[5]

[1]- بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص 215.

[2]- أحمد مهساس، المصدر السابق، ص 333.

[3]- بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص 218.

[4]- نفسه، ص 231 .

[5]- نفسه، ص 227.

إن قيادة الحزب بعد قرابة سنة من اكتشاف المنظمة الخاصة، أصدرت قرارا بحلها،[1] بهدف إبعاد القمع المسلط على الحزب والعودة إلى العمل الشرعي بدل العمل السري، كما اتخذت إجراءات في حق المنظمة بحيث جردتّ أعضائها من ممارسة أي مسؤولية داخل الحزب، ووضعت البعض تحت المراقبة، ووجهت انتقادات شديدة اللهجة إلى البعض الآخر، فإنها لم تزد الحزب إلا تأزما وتعقيدا.[2]

– انتقال حسين آيت أحمد نحو القاهرة:

بعد أن تم إخضاع المنظمة الخاصة ، من طرف الشرطة الفرنسية، توجه حسين آيت أحمد رفقة أحمد بن بلة إلى أحد الأكواخ في المدرسة القرآنية، إلى حين افتراقهما، توجه أحمد بن بلة إلى حي "حسين داي"، ليواصل آيت أحمد مغامرة الاختفاء متوجها نحو عيادة صول،[3] انتقل بعد ذلك إلى منزل "تودرت الساعاتي" الساكن بشارع "كاميل دولس" في أعالي باب الواد، وقد تولت هذه العائلة مهمة إخفائه عن الشرطة الفرنسية إلى غاية سفره نحو القاهرة.[4]

قد كان حسين آيت أحمد يتوجه وبصفة مباغتة إلى حي بلكور الذي وصفه على أنه حي "يغلي داخل إناء مغلق"، ليطلع على آخر المستجدات السياسية داخل وخارج الحزب.[5]

في أحد المرات قال "أحمد بودة" لآيت أحمد أن مصالي الحاج وافق على ذهابه إلى القاهرة، الأمر الذي لم يعجبه وثار في وجهه قائلا "منذ متى يقرر الناس لي، ومن الذي أقنعه بأنني سأقبل"، إلا أن بودة أقنع آيت أحمد وأوضح له بأن الهدف من ترحيله هو هدف أمني، لأنه لا يمكنه أن يستمر

[1]– مُحَمَّد عباس، اغتيال... حلم، أحاديث مُحَمَّد بوضياف، دار بومة، الجزائر، 2001م، ص 33.

[2]– جمال قنان، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، دار الإشهار، الجزائر، 1994م،ص ص 220- 221.

[3]– حسين آيت أحمد، المصدر السابق، ص 218.

[4]– بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، 208.

[5]– حسين آيت أحمد، المصدر نفسه، ص 231.

في الاختباء إلى الأبد، وبالإضافة أن المكتب السياسي يقدره كثيرا وأنه سيكون في المشرق، كما أن هذا المكتب متخوف من أن يتم القبض عليه، كونه يحمي أدق المعلومات التفاصيل عن المنظمة.[1]

وعليه تم ضبط التفاصيل التقنية لترحيل حسين آيت أحمد حيث طلبت إدارة الحزب من المناضل "كابا" مهمة تهريبه، وشرح لهم الوضع على أنه سيغادر على متن باخرة لنقل المسافرين، وقد تمكن من اجتياز حاجز الجمارك ثم حاجز الشرطة، بهوية جديدة باسم "سعيد فرحي" والمولود بدوار أولاد عوف ببلدية عين التوتة المختلطة بدائرة باتنة.[2]

توجه حسين آيت أحمد إلى القاهرة مرورا بسويسرا في نهاية أفريل 1952، أستقبل من طرف سفير مصر "مصطفى عبد المنعم" الذي سلمه جواز مرور باسم سعيد فرحي كذلك، وفي مساء اليوم ركب طائرة الشركة "سويس إير" المتجهة من زيورخ إلى القاهرة، والتي وصلت يوم 22 جويلية 1952 لينظم آيت أحمد إلى لجنة التحرير المغرب العربي.[3]

تعتبر الفترة الممتدة (1950- 1954م) من أصعب الفترات في مسيرة الحركة الوطنية الجزائرية ومسيرة آيت أحمد، ويتعلق الأمر بالتجربة المؤلمة التي مرت بها حركة الانتصار، نتيجة أزمة متعددة الأبعاد، انتهت بانشقاق الحزب، رغم مساعي ثلث من النشطاء السابقين في المنظمة، ومن خلال المخاض الصعب الذي عرفته الحركة الوطنية انتهى بميلاد فصيل ثوري مهيكل عرف باللجنة الثورية للوحدة والعمل في ربيع 1954م والتي قد بدأ أفراد عناصرها مهمة الإعداد لتفجير الثورة.[4]

[1]- حسين آيت أحمد، المصدر السابق، 218.

[2]- نفسه، ص ص 241-242.

[3]- زين الدين غناي، المرجع السابق، 72.

[4]- طاهر جبيلي، المرجع السابق، ص 52.

إن مجموعة الأحداث المحلية والدولية التي عاشها حسين آيت أحمد أنها في مجملها أثرت في نضاله مما زاد في إصراره على مواصلة العمل من أجل نيل الحرية والاستقلال، اللذان كانا جوهر برنامجه منذ البداية.

الفصل الثاني:

نشاط حسين آيت أحمد من (1954 – 1956م)

المبحث الأول: نشاطه في القاهرة من أجل تدويل القضية الجزائرية.

المبحث الثاني: موقف حسين آيت أحمد من قرارات مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م.

المبحث الثالث: اختطاف طائرة الزعماء 22 أكتوبر 1956م.

أدركت جبهة التحرير الوطني أن العمل المسلح غير كاف لتحقيق طموح الشعب الجزائري، وأعلنت بذلك تبنيها للعمل الدبلوماسي في سبيل كسب التأييد المادي والمعنوي والتعريف بالقضية الجزائرية، معتمدة في ذلك على جهود المناضلين الجزائريين المتواجدين بالخارج، ففي هذه المرحلة برز نشاط حسين آيت أحمد من خلال حضوره لأغلب اللقاءات والمؤتمرات الدولية، وعليه سنتطرق في هذا الفصل عن نشاط آيت أحمد في القاهرة وكذا مساهمته في التعريف بالقضية الجزائرية ، وموقفه من قرارات مؤتمر الصومام وحادثة اختطافه طائرة في 22 أكتوبر 1956م.

المبحث الأول: نشاطه في القاهرة من أجل تدويل القضية الجزائرية.

1. حسين آيت أحمد في القاهرة:

بعد اجتماع اللجنة الثورة للوحدة والعمل كلفت بإدارة النضال وسلمت لكل عضو من هذه الإدارة المسؤولية، ولقد عين خمس مسئولين لمناطق داخل الجزائر وثلاثة مسئولين خارج البلاد، كلفوا بالدعاية والاتصال بالعالم الخارجي وجمع الأموال والأسلحة[1] وهم حسين آيت أحمد، احمد بن بلة ومُحَّد خيضر، كما عين مُحَّد بوضياف منسقا بين الداخل والخارج.[2]

يعود الفضل إلى انطلاق العمل الدبلوماسي لقائدة الثورة الجزائرية ورسالة التحرر الوطني التي أعلن عنها الفاتح من نوفمبر 1954م إلى الثنائي حسين آيت أحمد ومُحَّد خير، فسرعان ما التحق آيت أحمد بالقاهرة شكل رفقة زملائه مكتبا عرف بمكتب جبهة التحرير الوطني.[3]

[1]- سليمان الشيخ، الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين، دراسة حول تاريخ الجزائر، تر: مُحَّد حافظ الجمالي، ط1، دار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2002م، ص 86.

[2]- بوشيخي شيخ، الحركة الوطنية والثورة الجزائرية (1954-1962م)، ديوان المطبوعات الجامعية، 2018م، ص 267.

[3]- مُحَّد عباس، نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية (1954-1962م)، دار القصبة، الجزائر، 2007م، ص 285.

نشط آيت أحمد رفقة الوفد الخارجي في شراء الأسلحة وتمهيد طريق إدخالها إلى الجزائر وتلقوا من جمال عبد الناصر والمخابرات المصرية كامل الدعم في أداء مهمتهم.[1]

واصل حسين آيت احمد نشاطه بحيث وجه جهوده إلى توحيد جبهة الكفاح المغاربية، وهذا كان في الاجتماع الجزائري المراكشي بـ 11 جانفي 1955م، والذي حضره كل من آيت احمد، بن بلة، مُحَّد بوضياف ومُحَّد خيضر إضافة إلى العربي بن مهيدي، وبالنسبة للجانب المغربي حضره علال الفاسي بالإضافة إلى الممثل المصري، واستعرض فيه موقف الكفاح بالجزائر ومراكش وضرورة تنسيق العمل بين الجبهتين، وقد استقر الرأي في النهاية على قيام الحكومة المصرية بإمداد كلا الجانبين (الجزائري، المراكشي) بالسلاح.[2]

2. نشاط حسين آيت أحمد في التعريف بالقضية الجزائرية:

أدى حسين آيت أحمد دورا أساسيا في التعريف بالقضية الجزائرية وإعطائها صدى وبعدا دولي لإحراج فرنسا، وهذا من خلال دوره البارز على الصعيدين الإعلامي والدبلوماسي، فكان مؤتمر باندونغ أول محفل دولي أفرو آسيوي وفرصة للوفد الخارجي الجزائري للتعبير عن معاناة شعبه، لنيل حق تقرير مصيره.[3]

أ. حسين آيت أحمد في اجتماع بوقور:

لقد سبق مؤتمر باندونغ لقاء عقدته خمس دول بمدينة كولومبو (الهند، اندونيسيا، برمانيا، سيريلانكا و وباكستان) في 15 أفريل 1955م، في ظل ظروف الصراع حول مناطق النفوذ لإنهاء

[1]- أحلام بن عمارة، الدبلوماسية خلال الثورة التحريرية (1954-1962م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة 08 ماي 1945م، قالمة، 2020/2019م، ص 28.

[2]- فتحي ديب، عبد الناصر والثورة الجزائرية، ط 1، 1984م، ط 2، 1990م، دار المستقبل العربي، القاهرة، ص 73.

[3]- سعاد خالدي، نشاط الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني بالقاهرة (1954-1958م)، مجلة الأحياء، المجلد21، العدد28، جانفي 2021م، ص 1027.

الحرب الدائرة في الهند الصينية، وفي ختام هذا اللقاء تم الاتفاق على عقد اجتماع قصد دراسة إمكانية عقد مؤتمر أفرو آسيوي والذي خصص له لقاء بوقور في 28-29 ديسمبر 1954م.

وعلى هذا الأساس بادرت جبهة التحرير الوطني إلى إرسال وفد متكون من حسين آيت أحمد ومُحَمَّد يزيد* إلى بعض بلدان شرق آسيا، لعقد لقاءات مع أهم الأحزاب السياسية.[1]

يعد هذا اللقاء بمثابة اجتماع لتحضير لمؤتمر باندونغ[2]، ولقد كان هدف حسين آيت أحمد ومُحَمَّد يزيد من اللقاء هو إدراج القضية الجزائرية ضمن البيان الختامي للاجتماع، حيث قدم الوفد مذكرة طالب فيها تقرير مصير الشعب الجزائري، لكن كل هذه المساعي باءت بالفشل، فالبيان الختامي لم يشر سوى لتونس والمغرب[3] ،لكن رغم ذلك فقد حقق الرفد نتيجة إيجابية وهي حصوله على تعهد من الرئيس الأندنوسي"أحمد سوكارنو"، بأن تمنح له صفة مراقبة للمشاركة في مؤتمر باندونغ ضمن وفد مغاربي.[4]

ب-حسين آيت أحمد في مؤتمر باندونغ:

تم عقد مؤتمر باندونغ الآفرو آسيوي في فترة مابين 18-24 أفريل 1955م بجزيرة "جاوة" بأندنوسيا، يعتبر نقطة بارزة في تاريخ الحركة الأسيوية والإفريقية.

شارك فيه حسين آيت، وقام بطرح مجموعة من النقاط وتتمثل في:

1.إخراج القضية الجزائرية من إطارها الفرنسي.

* مُحَمَّد يزيد: مناضل جزائري كان كاتب عام لجمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين، عضو في اللجنة المركزية لحزب الشعب، ممثل لحركات الحريات في فرنسا تحت اسم زبير، أصبح وزيرا للإعلام في الحكومة المؤقتة(1958-1962م)، ينظر: مُحَمَّد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض ، المصدر السابق، ص 188.

[1]- أمال أوكسل، النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية في المجال الآفرو آسيوي (1958-1962م)، مذكرة لنيل شهاد الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2018- 2019م، ص 16.

[2]- مُحَمَّد عباس، نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية(1954-1962م)، المرجع السابق، ص 296.

[3] -Mohamed Harbi,Op cit,p 173

[4]- أحمد سعيود، العمل الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني (1954-1958م)، وزارة الثقافة، الجزائر، 2002م، ص 79.

2. طرح القضية الجزائرية أمام هيئة الأمم المتحدة وفق لنص النداء الذي أطلقته جبهة التحرير في أول نوفمبر 1954م[1] إضافة إلى التعريف بالوضع في الجزائر وفضح سياسة الزجر الاستعمارية، كما أكد حسين آيت أحمد أن الشعب الجزائري الذي حمل السلاح تحت لواء جبهة التحرير الوطني لن يهدأ له البال حتى يحرر بلاده.[2]

لقي الوفد مساندة ودعم من عديد من الدول العربية وعلى رأسها مصر، أين وضح جمال عبد الناصر موقفه الداعم والمؤيد لمبدأ حق تقرير المصير لجميع الشعوب، منتقدا الهيمنة الاستعمارية وممارستها العدائية.[3]

وبعد دراسة القضية الجزائرية خرج المؤتمرون بعد قرارات من بينها:

1. تأييد الشعب الجزائري للحصول على حق تقرير المصير.
2. الضغط على الحكومة الفرنسية لإيجاد حل سلمي لهذا المشكل.

وأهم قرارات خرج به المؤتمر هو عرض القضية الجزائرية على هيئة الأمم المتحدة، ويظهر ذلك أنه بعد ثلاثة أشهر من انعقاد المؤتمر تقدمت 14 دولة أفرو آسيوية بمذكرة إلى الأمين العام للأمم المتحدة في 26 جويلية 1955م تطالب فيها بإدراج القضية الجزائرية في جدول أعمال الدورة العاشرة للجمعية العامة مستندة في ذلك على مبدأ حق تقرير المصير.[4]

[1] - Mohamed Harbi,Op cit,p 172

[2] -أحمد سعيود، المرجع السابق، ص81.

[3] - فيراس البيطار، الموسوعة السياسية والعسكرية، ج 2، دار أسامة للنشر، عمان الأردن، 2013م، ص 589.

[4] - مريم صغير، مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية (1954-1962م)، ط 2، دار الحكمة، الجزائر، 2012م، ص 293.

ج- آيت أحمد ممثلا للوفد الخارجي نيويورك"New York":

واصل حسين آيت أحمد عمله الدبلوماسي من أجل تدويل القضية الجزائرية، كممثل للوفد الخارجي بنيويورك بالولايات المتحدة الأمريكية لدى هيئة الأمم المتحدة[1]، إذ ترى جبهة التحرير الوطني بشرعية العمل الثوري الذي يقوم به الشعب الجزائري دفاعا عن بلده، ومن أجل تحريره والتخلص من الاستعمار الفرنسي، ولذا فإنها ترى بوجوب تدويل القضية الجزائرية حتى يتبناها المجتمع الدولي، طالما أن هذا لا يتنافى ونصوص ميثاق الأمم المتحدة التي تنص على مؤازرة الشعوب في حركاتها التحررية العادلة.[2]

اعتبر الوفد الخارجي الجزائري أن انعقاد دورة هيئة الأمم المتحدة في سبتمبر 1956م فرصة ثمينة لتكثيف جهوده بالتنسيق مع الأطراف التي ساندته منذ البداية، أي منذ اعتراف قمة باندونغ 1955م بالقضية الجزائرية، وهذا ما دفع بحسين آيت أحمد لمتابعة اجتماعات الدول الإفريقية والآسيوية داخل هيئة الأمم المتحدة.[3]

أثمرت مجهودات حسين آيت أحمد باقتناع هيئة الأمم المتحدة بتسجيل القضية الجزائرية في دورتها العاشرة، وانتهت مهمة الوفد إلى اعتراف الهيئة بالقضية الثورية في سبتمبر 1956م، كما أجبرت وزير الخارجية الفرنسية أنطوان بناي"Antoine Pinay"الخروج من الهيئة رافضا لقرارها[4] متهما المنظمة الأممية بتدخلها في الشؤون الداخلية لفرنسا قائلا: "لا يحق لأي كان مناقشة القضية الجزائرية، لأنها ما

[1]- محمد خيشان، مهام الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني بالقاهرة (1947-1957م)، رسالة لنيل شهادة الماجستير تخصص المغرب العربي المعاصر، جامعة الجزائر، (2001-2002م)، ص 59.

[2]- عبد القادر كرليل، القضية الجزائرية في الأمم المتحدة (1955-1961م)، مجلة أفكار وآفاق، العدد 08، 2016م، ص 62.

[3]- محمد خيشان، المرجع السابق، ص 60.

[4]- نفسه ، ص 61.

تزال قضية فرنسية داخلية"[1]، وعلى إثر هذا فقد أصدرت هيئة الأمم المتحدة عريضة تدعوا فيها الطرفيين إلى إيجاد حل عادل وسلمي وديمقراطي للمشكل الجزائري.[2]

[1]- عبد القادر كرليل، المرجع السابق، ص 64.

[2]- أمال قبائلي، القضية الجزائرية أمام الأمم المتحدة (1957-1958م)، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، العدد 29، ص 240.

المبحث الثاني: مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م وموقف حسين آيت أحمد من قراراته

1- لمحة عن المؤتمر:

يعتبر مؤتمر الصومام من بين أهم المحطات التاريخية في تاريخ جبهة التحرير الوطني، الذي جمع قادة الداخل وتغيب عنه قادة الخارج، ففي هذا المؤتمر استطاع جيش التحرير الوطني أن يخرج مستفيدا من دروس اثنين وعشرين شهرا مضت من الحرب التحريرية ضد الاستعمار الفرنسي، واستطاع المؤتمر أن يحدد الأهداف السياسية للثورة، والمبادئ الأساسية التي سارت عليها حرب التحرير، إلى أن استطاعت تحقيق الغاية التي قامت لأجلها والمتمثلة في الاستقلال.[1]

لقد شارك في المؤتمر ممثلو معظم المناطق ماعدا المنطقة الأولى فلم يحضر وفدها المؤتمر لأن قائد المنطقة مصطفى بن بولعيد كان قد استشهد في شهر مارس 1956م، والوفد الخارجي أيضا، الذي كان متكون من خيضر بن بلة، حسين آيت أحمد وبوضياف والتي وجهت لهم دعوة رسمية لحضور المؤتمر لكنه لم يحضر لبعد المسافة والظروف الصعبة التي تعرفها البلاد.[2]

إلا أنه يعود السبب الحقيقي لعدم حضور الوفد الخارجي حسب رأي مبروك بلحسن الذي ذكره في كتابه بريد الجزائر القاهرة 1954 – 1956م، إن عبان رمضان كان يعتبر أعضاء الوفد الخارجي مجرد وطنيون مهاجرون في الشرق كلفتهم جبهة التحرير بعمل في الخارج.[3]

---

[1]- عبد الكامل جوبيه، قضايا الثورة الجزائرية من مجلة الآداب البيروتية، 1954 – 1962م، ديوان المطبوعات الجامعية، قسم التاريخ، جامعة المسيلة، الجزائر، 2011م، ص 86.

[2]- زهير إحدادن، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954 – 1962م، ط 1، مؤسسة إحدادن للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007م، ص 29.

[3]- مُحَمَّد قدور، أهم القضايا الخلافية بين قادة الثورة، قراءة في المراسلات من خلال كتاب بريد الجزائر، القاهرة، 1954 – 1956م، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2، المجلد 18، العدد الخاص، 2018م، ص 49.

2- موقف حسين آيت أحمد والوفد الخارجي من قرارات المؤتمر:

أ. الوفد الخارجي:

لقد عارض الوفد الخارجي المؤتمر، حيث عبر أحمد بن بلة عن معارضته بقراراته في رسالة بعثها إلى قيادة الجبهة بالداخل قبل اعتقاله في شهر أكتوبر 1956م، يخبرهم فيها أنه غير متفق مع فقرات واسعة من مضمون الميثاق ويطلب منهم أن لا ينشروا هذا الميثاق، ولم يكتفي بهذا بل اتفق مع أحمد مهساس الذي كان بتونس أن ينظم المعارضة من هناك ويتصل ببعض من قادة المنطقة الأولى المنشقين المتواجدين بتونس وأن يعملوا على إقناع الولاية الأولى برفض هذه القرارات.

والظاهر أن خيضر وبوضياف وإن كانا متحفظين من جوانب كثيرة من الميثاق إلا أنهما امتنعا عن إبداء معارضتهما في حين أن آيت أحمد نظر لتواجده بنيويورك، لم يكن على علم بالقضية كلها وإن كان قد عبر عن موافقته وتأييده لمؤتمر فيما بعد.[1]

ب-موقف حسين آيت أحمد:

تطرق مُحَّد حربي في كتابه جبهة التحرير الأسطورة والواقع إلى موقف آيت أحمد ويقول" كنت أجهل من ناحية أن المؤتمر أنعقد في الصومام كنت في الولايات المتحدة الأمريكية حيث استدعيت إلى مدريد، كنت أفكر بوجه خاص في المسائل اللوجيستكية التي وجدت لها حلا...، أما خيضر وبن بلة فكانا على علم من جهتهما بانعقاد المؤتمر، لكن لم تتوفر لنا مناسبة لتحدث في أمر ذلك، بالنسبة لي كنت أقدم دعمي لقرارات المؤتمر فقد كانت تتلاءم مع حاجة يشعر بها الجميع، وقد شعرت أن بن بلة وبوضياف يعلمان موقفي معنى غير معناه الحقيقي".[2]

[1]- زهير أحدادن، المرجع السابق، ص33.

[2]- مُحَّد حربي، جبهة التحرير الأسطورة والواقع، المرجع السابق،ص ص 160، 161.

كان موقف حسين آيت أحمد من قرارات المؤتمر بعيدا جيدا من الصراع على قيادة الثورة قبل انعقاد المؤتمر منذ زمن طويل، ودليل ذلك هو انشغاله لأمور أخرى على رأسها العمل الدبلوماسي للتعريف بالقضية الجزائرية رفقة أمُحَّد يزيد إضافة إلى ذلك يذهب مُحَّد حربي إلى أعضاء الوفد الخارجي وبعد حبسهم إثر اختطاف الطائرة قد اتهموا حسين آيت أحمد بمساعدة عبان رمضان كونهما من نفس المنطقة.[1]

[1]- مُحَّد حربي، جبهة التحرير الأسطورة والواقع، المرجع السابق، ص 188.

المبحث الثالث: اختطاف طائرة الزعماء 22 أكتوبر 1956م.

1- ظروف وخلفيات اختطاف الطائرة:

بعد الانتصارات التي حققتها الثورة على مختلف الأصعدة العسكرية، السياسية، التنظيمية، الإدارية و كذا الدبلوماسية أدركت الحكومة الفرنسية أن الأمور قد بدأت تفلت من يدها بالجزائر وأنها يجب أن تبحث عن صيغة جديدة وأكثر فعالية تمكنها من إلحاق الهزيمة بالثورة وإيقاف زحفها وتقدمها نحو غايتها المتمثلة في الاستقلال التام، وهكذا اهتدت إلى فكرة توجيه ضربة إلى الذراع السياسي لجبهة التحرير الوطني والمتمثل في الوفد الخارجي والذي يتولى إدارة الشؤون الخارجية والمعارك الدبلوماسية.[1]

عندما كان الوفد الخارجي الجزائري في طريقه من المغرب الأقصى إلى تونس لحضور المؤتمر الذي دعت إليه تونس أقطار المغرب العربي،[2] عملت السلطات الفرنسية العسكرية والمدنية بواسطة أجهزة الجوسسة الفرنسية بموعد سفر السادة آيت أحمد، بن بلة، بوضياف وخيضر من الرباط إلى تونس فاتخذت قرارا باختطاف الطائرة التي تحملهم.[3]

كان الهدف من المؤتمر هو تأسيس إتحاد فدرالي بين تونس والجزائر والمغرب الأقصى، على أن يساعد هذا الإتحاد في حل المشكل الجزائري. [4]

قد أحدث الاختطاف أزمة شديدة وقوية بين فرنسا من جهة والمغرب وتونس من جهة أخرى[5] حيث اعتقد الملك المغربي والزعيم التونسي أن فرنسا قد رضيت بتوسطهما لحل المشكلة الجزائرية، ولم يكونا يعلمان يقينا أن هناك مؤامرة تدبر في الخفاء، وأن إعلان فرنسا عن موافقتهما لعقد مثل هذا

---

[1]- عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة ،ج2، دار العثمانية ،الجزائر، 2013، ص93.

[2]- عبد الكامل جوبيه، المرجع السابق، ص113.

[3]- يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع العشر والعشرين، من وثائق جبهة التحرير الوطني الجزائرية 1954-1962م، ج 3، القسم الثاني، دار العرب، وهران، 2003م، ص25.

[4]- عبد الكامل جوبيه، المرجع نفسه ، ص113.

[5]- زهير إحدادن، المرجع السابق، ص 34.

الاجتماع بين قادة المغرب ما هو إلا عملية استدراج الزعماء الجزائريين الذين يحضرون إلى مراكش لمفاوضة السلطات ثم يطيرون إلى تونس للاشتراك في المؤتمر.[1]

في الوقت ذاته كان الجنرال لوريو "Lorio " القائد الأعلى للقوات الجوية الفرنسية بالجزائر قد حصل على موافقة الأمين العام للوزارة الحربية "ماكس لوجين" على تنفيذ العملية.[2]

وفي 22 أكتوبر 1956م قامت السلطات باعتراض الطائرة الجزائرية التي كانت متجهة من الرباط إلى تونس وكانت تنقل خمسة زعماء المشكلين من حسين آيت أحمد، أحمد بن بلة، مُحَّد خيضر، مُحَّد بوضياف والكاتب مصطفى الأشرف.[3]

وفي الليل أذاع راديو "مونتي كارلو" النبأ الذي جاء فيه:

"إن السلطة الفرنسية قد ألقت القبض على الزعماء الجزائريين الخمسة الذين ذهبوا من المغرب إلى تونس من اجل المشاركة في مؤتمر سياسي وأنزلتهم في مدينة الجزائر، حيث سارعت بهم مقيدين إلى السجن".

2. تصريح حسين آيت أحمد حول عملية الاختطاف:

ورد تصريح صحفي نشرته جريدة الشروق الجزائرية لحسين آيت أحمد يرد فيه على تصريح "مُحَّد حسنين هيكل" الذي وجه أصابع الاتهام إلى "الحسن الثاني " ملك المغرب بخصوص اختطاف الزعماء، حيث يقول: "... أنه هو من طلب من ولي العهد المغربي الحسن بتغيير طائرة قادة الثورة الجزائرية حفاظا على حياة العامل المغربي مُحَّد الخامس من غدر الجيش الفرنسي، وقد وصف آيت أحمد هذه التصريحات بالأكاذيب السخيفة..."

إن هذه الحجة تحظى بالتقدير لأنها جاءت على لسان أحد الزعماء الجزائريين المختطفين تجعلنا نطرح سؤالين: هل آيت أحمد هو الذي طلب تغيير الطائرة ويعلم أنه وزملائه سيتعرضون لمكروه ما؟.

[1]- مصطفى طلاس، بسام العسيلي، الثورة الجزائرية، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010م، ص 325.

[2]- بسام العسيلي، الاستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة الجزائرية، دار النفائس، الجزائر، 2010م، ص 112.

[3]- سعد دحلب، المهمة المنجزة من أجل استقلال الجزائر، ط 5، منشورات دحلب، الجزائر، 2007م، ص 197.

إن كان ذلك لماذا لم يبلغ زملائه ومن ثم يتم إلغاء الرحلة لتجنب السقوط في يد الفرنسيين؟، لماذا يتجنب من بقي حيا من الزعماء المختطفين الخوف في تفاصيل هذه القضية؟.[1]

[1]- زين الدين غناي، المرجع السابق، ص ص 103- 104

ظهرت جهود المناضل حسين آيت أحمد عندما استقر بالقاهرة ضمن الوفد الخارجي، وهذا بغرض إمداد الثورة بالسلاح ،إضافة إلى مشاركته الفعالة في مؤتمر باندونغ للتعريف بالقضية الجزائرية إلا أن حادثة اختطاف الطائرة وما انجر عنها من نتائج وخيمة على المختطفين وبما فيهم آيت أحمد فإنها ساهمت هذه الأخيرة في صدى القضية الجزائرية للعالم.

الفصل الثالث:

نشاط حسين آيت أحمد خلال الاعتقال

المبحث الأول: قيادة جبهة التحرير في المعتقل.

المبحث الثاني: دوره في المجلس الوطني لثورة 1956-1962م.

المبحث الثالث: دوره في تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية 1958م.

المبحث الرابع: دوره قي المفاوضات 1961-1962م.

الفصل الثالث: نشاط حسين آيت احمد خلال الاعتقال1956-1962م

تعتبر الثورة العامل المؤثر في شخصية حسين آيت أحمد، الذي استطاع بحنكته السياسية و هو رهن الاعتقال في السجون الفرنسية أن يكون ضمن أعضاء المجلس الوطني للثورة، وكذا تشكيلة الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، إضافة إلى مساهمته ودوره في المفاوضات.

المبحث الأول: قيادة جبهة التحرير في المعتقل

فقبل الحديث عن المجلس الوطني للثورة، كان لا بد أن نتطرق وبشكل عام إلى مصير الوفد الخارجي بعد عملية الإختطاف التي شنتها الوحدات الفرنسية في 22أكتوبر1956م، وكيف أثرت في الهيئة التشريعية.

أ- مصير حسين آيت أحمد ورفقائه بعد عملية الاختطاف:

إن الوفد الجزائري بعد عملية الاختطاف بقي أسبوعا كاملا في الجزائر، نظرا للمجازر المرتكبة في تونس ومراكش، فقبل أن يتم نقل حسين آيت احمد ورفقائه إلى فرنسا، أين تعرضوا للتحقيق وحولوا بعدها إلى المحاكمة العسكرية، لتوجه لهم تهم كثيرة من بينها الخيانة، ويحكم عليهم بالسجن وينقلوا مباشرة إلى سجن لاسانتي [1] « la santé ».

وخلال هذه المرحلة عاش كل من حسين آيت أحمد ورفقائه فترة صعبة وهذا ما أكده أحمد بن بلة في مذكراته قائلا: "...أخضعنا في البداية لنظام رقابة صارم، فطول أربعة وعشرين ساعة كان مصراع النافذة الصغير يفتح كل دقيقتين، لتتمكن عين الحراسة من رصدنا، وقد علمنا فيما بعد أن سلطات السجن كانت تخشى أن ننتحر..."

[1]- زين الدين غناي ،المرجع السابق، ص104.

بعد مرور سنتين من عملية الاختطاف وفور عودة الجنرال ديغول"De gaulle[1] ، إلى الحكم بادر بإتخاذ عدة إجراءات عملية، لتكون بمثابة أرضية لأي تسوية محتملة للقضية الجزائرية، فقام بعدة إجراءات من بينها إطلاق سراح الوفد الجزائري ليحول من سجن لا سنتي "la santé"، إلى جزيرة إيكس"Aix"[2] ، ومن هذه الأخيرة تم نقلهم إلى ضفاف لالوا "la loue"، حيث عاشا في تيركان" Turquant" من مارس 1961م إلى نهاية ديسمبر في نفس العام، وآخر مكان إقامتهم كان أولنوا " Aulnoy"، ومنه تابعا مراحل مفاوضات إيفيان.[3]

فحين نعود إلى 20 أوت 1956م غداة انعقاد مؤتمر الصومام، وانبثاق قراراته ومن أهم هاته القرارات إنشاء مجلس تشريعي يعرف بالمجلس الوطني للثورة وهيئة التنسيق والتنفيذ[4]، وكذا أولوية السياسي على العسكري والداخل على الخارج، وكما سبق وذكرنا في الفصل الثاني حول معارضة أحمد بن بلة قرارات مؤتمر الصومام، وعلى هذا الأساس وجه عبان رمضان رسالة صارمة اللهجة يقول فيها: " ...إن هذه القرارات لا رجوع فيها، وقد تم تشكيل قيادة الثورة بالاتفاق وتحديد خطاها السياسي، وتحددت مسؤولية الجميع وكل من يقف في طريقها ستحصده"، في حين رد عليه بن بلة في رسالة أخرى كانت أقل حدة.[5]

أما بالنسبة لحسين آيت احمد و مُحَّد خيضر، فلم يكن لهما أي رد.[6]

[1]- ديغول: قائد عسكري فرنسي ورجل دولة ورئيس جمهورية فرنسا، تخرج من مدرسة سان سير عام 1911م ، عمل خلال الحرب العالمية الأولى، تحت رئاسة الجنرال بيتان، ثم أصبح رئيسا للحكومة الفرنسية بصفة مؤقتة بعد تحريرها من النازية ، استلم الحكم سنة 1957م وأسس الجمهورية الخامسة، ينظر: زين الدين غناي، ص104

[2]- نفسه ، ص 104

[3]- روبير ميرل، المصدر السابق ، ص 126.

[4]- يحي بوعزيز ، من وثائق جبهة التحرير الوطني الجزائرية 1954-1962م ، دار البصائر ، الجزائر ، 2009م ، ص 25.

[5]- مصطفى الهشماوي ، المصدر السابق ، ص98.

[6]- مُحَّد عباس، خصومات تاريخية، دار هومة، الجزائر، 2010م ، ص130.

وفي إحدى اللقاءات التي جمعت آيت أحمد وبن بلة ومُحَّد بوضياف في السجن بفرنسا، عبر كل من بن بلة وبوضياف بعدم رضاهم على أن يتولى عبان رمضان الزعامة، واتهموا حسين آيت أحمد بأنه يساند عبان رمضان لكونه قبائلي مثله.[1]

ومع إدماج المسجونين الخمس: حسين آيت أحمد، أحمد بن بلة، مُحَّد بوضياف، مُحَّد خيضر ورابح بيطاط، في لجنة التنسيق والتنفيذ التي سوف تزاول مهامها ما بيني أوت 1957م إلى سبتمبر 1958م، قد خففت كثيرا من حدة الصراع، وجعل البعض يعتبر أن لجبهة التحرير رأسين الأول حر: يتمثل في لجنة التنسيق والتنفيذ، والثاني يقصد به أعضاء جبهة التحرير من التاريخين.[2]

[1]- لمياء سليمان، المرجع السابق، ص67.

[2]- عبد الوهاب أوسليم ، المجلس الوطني للثورة النشأة والتطور (1956-1962م) ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس ، (2007-2008م)، ص154.

المبحث الثاني: تأسيس المجلس الوطني للثورة.

عين مؤتمر الصومام المجلس الوطني للثورة الجزائرية، والذي هو عبارة عن برلمان أو سلطة تشريعية في الجزائر، يجتمع أعضاءه عندما تسمح لهم الظروف السياسية بالبلاد، وتشكل المجلس من 17 عضوا دائما من بينهم: حسين آيت أحمد و 17عضوا إضافيين، أي 34 عضوا في المجموع، وهم يمثلون مختلف التشكيلات السياسية المساهمة في العمل الثوري لتحرير للبلاد.[1]

وفي هذا الصدد يقترح آيت أحمد قائلا: "بأنه لا بد أن يتحمل الجميع مسؤولياتهم بكل وضوح وبدون مراوغات".[2]

فباستثناء تركيبة المجلس الوطني للثورة بعد مؤتمر الصومام سنة 1956م، فإن هذا الأخير شهد أبرز التطورات في المرحلة الممتدة ما بين 1957م حتى 1960م، حيث بدأت المحاولات الأولى لتوسيع هذا المجلس.[3]

انتظر المجلس الوطني للثورة عاما كاملا حتى انعقاد مؤتمره بالقاهرة ما بين 20-28 أوت 1957م، ليضع حصيلة نهائية لعدد أعضائه، وإذا كان مؤتمر الصومام قد فرض في السابق بعض الأسماء غير المرغوب فيها، فالأن المبادرة كانت بيد السياسيين وخاصة عبان رمضان، الشيء الذي لم يعد له أي وجود لمؤتمر القاهرة سنة 1957م، عندما تحالفت ضده ثلاثة من قيادات الولايات التي حضرت مؤتمر الصومام، مع السجناء الخمس في فرنسا، وعن هذا سجل مُحَمَّد حربي ما يلي:"بموافقة القادة المسجونين تم تنشيط المؤتمر من طرف ثلاث رجال: كريم، بن طوبال، بو الصوف وباقتراح من بن طوبال تم أخذ قرار باشتراك كافة القادة العسكريين.[4]

---

[1]- عمار بوحوش ، المرجع السابق، ص395-396.

[2]- Mohamed harbi ،Les archives de la révolution algérienne, Op cit. p48.

[3]- عبد الوهاب أوسليم ، المرجع السابق ، ص174.

[4]- نفسه، ص179.

فالمحضر النهائي لاجتماع القاهرة يوم 28 أوت 1957م، لم يكن يتضمن إلا 22 عضوا وبإضافة الخمس المسجونين سيصبح العدد سبعة وعشرين، لقد كان على المجلس أولا الوصول إلى العدد السابق لأول مجلس أي أربعة وثلاثين عضوا، ثم إضافة عشرين عضوا آخر كما جاء في نهاية المحضر الرسمي، وحسب فرحات عباس فإن مؤتمر القاهرة، قد رسم كل أعضاءه بما في ذلك الأعضاء المساعدين، وأصبح العدد النهائي أكثر من أربعين عضوا.

غير أن اللافت إلى للانتباه أن المجلس في هذه المرحلة، قد عرف عملية التوسيع، لكنه من المؤكد أنها لم تصل إلى حد الأربعة والخمسين عضوا، وبشكله الجديد أصبح مغايرا للمجلس السابق في العدد والتركيبة.[1]

[1]- عبد الوهاب أوسليم،ص181.

المبحث الثالث:دوره في تأسيس الحكومة المؤقتة

1. تأسيس الحكومة المؤقتة و موقف حسين آيت أحمد منها :

إن فكرة تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية كانت في أذهان القادة الجزائريين منذ سنة 1956م، وعلى هذا الأساس تبلورت فكرة تأسيسها بهدف الرد على العدوان الفرنسي الذي استهدف من ورائه القضاء على الثورة[1] وهدم أركان الدولة الجزائرية وعليه أن الحكومة المؤقتة قد خلفت لجنة التنسيق و التنفيذ من أجل إخراج الثورة من الجمود.[2]

بالرغم من كل هذا فلم تكن فكرة تأسيس الحكومة المؤقتة وليدة لجنة التنسيق و التنفيذ فحسب، بل سبقتها مراسلات متبادلة بين الداخل والخارج ، فعبان رمضان كان يعتبر حسين آيت أحمد ورفقائه مجرد وطنيين مهاجرين في الشرق كلفتهم جبهة التحرير بالعمل في الخارج ، هذا الأمر لم يستسغه مُحَمَّد خيضر واعتبر أن دورهم مثل دور القيادة في الداخل قائلا:"نحن مهاجرون ندعم من الخارج ، وهكذا فنحن وأنتم نكون خلايا في نفس التنظيم..."[3].

اعتبر حسين آيت أحمد أن لتأسيس الحكومة المؤقتة أهمية كبيرة بالنسبة للثورة ، موضحا أنه لن يعملوا على تجسيدها إلا بعد موافقة القيادة في الداخل بعد أن أرسلوا لها تقريرا حسب مراسلات 12 فيفري 1956 ، تمت المصادقة عليه من طرف بن بلة وبوضياف ، موضحا فيه أن ثقل المهام وانقسامها بين الداخل والخارج يتطلب حلا سياسيا.

إن قيادة الخارج لم تتوقف عن الضغط رغم الرفض المطلق الذي أبداه عبان رمضان من أجل تجسيد الفكرة،وهذا ماتوضحه مراسلات 16 أوت 1956م الذي يؤكد فيها خيضر أن "حسين

---

[1]- مُحَمَّد العربي الزوبيري، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية (1954 .1962م) ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الوطنية وثورة أول نوفمبر ،2007م ،ص105.

[2]- عبد الوهاب أوسليم ،المرجع السابق ، ص 158.

[3]- مُحَمَّد قدور ، المرجع السابق ، ص 49.

آيت أحمد يشعر في نيويورك مثل هذه المبادرة لا يكف على الإلحاح علينا على العمل في هذا الاتجاه ..."[1].

كما وضح حسين آيت أحمد في كتابه" الحرب وما بعد الحرب " في رسالة موجهة إلى الجزائر سنة 1957م أنه تحت تصرف محكمة العدل الدولية لتقديم تقرير عن الجوانب السياسية والقانونية والعضوية لتشكيل الحكومة [2].

وعليه تم طرح الفكرة بشكل جدي في 1957م خلال جلسات المؤتمر الثاني للمجلس الوطني للثورة المنعقد بالقاهرة من 20إلى 28أوت 1957م حيث اتخذ القرار تم بموجبه التفويض للجنة التنسيق والتنفيذ بتأسيس حكومة جزائرية حينما تحين الظروف المواتية.[3]

تأكد مبدأ تكوين الحكومة في مؤتمر طنجة المنعقد بالمملكة المغربية في 27أفريل 1958م بحضور كل من ممثلي جبهة التحرير الوطني وممثلي حزب الاستقلال المغربي والدستور تونسي الجديد.[4]

[1] - محمد قدور، المرجع السابق، ص 45

[2] - Hocine Ait Ahmed ،la guerre et l'après guerre، Ectitons scolie، Alger ،2013 P 31.

[3] - Mohammed Harbi, Les Archives de révolution Algérienne, p p 175-176.

[4] - عمر بوضربة ، النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سبتمبر 1958م ، جانفي 1960م ، دار الحكمة الجزائر ، 2010م ، ص 44.

وعلى هذا الأسس أعلن فرحات عند اجتماعه بجان لاكوتور " Jean Lacouture " [1] بسويسرا بتاريخ 08 فيفري 1958م بأن الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية قيد الدراسة[2].

وفي 19سبتمبر 1958م أعلنت جبهة التحرير الوطني من القاهرة بإنشاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية[3].

2/-تشكيل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية:

إن الحكومة المؤقتة قد احتفظت تقريبا،بكل أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ المنتهية عهدتهم، بما يشبه تمام الشبه الوظيفة التي تقوم بها أي حكومة في العالم، إن وصول الثورة إلى أوجها عسكريا نهاية الخمسينيات أصبح يتطلب من هذه الأخيرة التفكير في أدوات جديدة للكفاح ومن الضروري أن تتجسد هذه الأدوات في مؤسسات سياسية كالحكومة المؤقتة[4].

بعد أن تم الإعلان عن إنشاء الحكومة المؤقتة 1958م ،تم تشكيلها من 19عضو من بينهم 14وزير ونائبين للرئيس وثلاثة كتاب دولة [5].

موزعة على النحو التالي:

- رئيس الوزراء ..... فرحات عباس.

[1] – صحفي بجريدة لوموند وكاتب ، اهتم بقضايا تصفية الاستعمار ،ينظر: عمر بوضربة المرجع نفسه ، ص 45

[2] – عمر بوضربة ، المرجع نفسه ، ص 45

[3] – عقيلة ضيف الله ، التنظيم السياسي و الإداري للثورة (1954-1962م) ، قافلة للنشر الجزائر2013 ، ص 432.

[4] – عبد الوهاب أوسليم ، المرجع السابق ، ص 158.

[5] – سعد طاعة ، لمحة تاريخية عن نشاط الحكومة المؤقتة من خلال بعض المراجع الجزائرية ، مجلة المواقف للبحوث و الدراسات في المجتمع والتاريخ ، العدد 09 ، ديسمبر ، 2014 ، ص 326 .

- نائب رئيس الوزراء ..... أحمد بن بلة (سجين)[1].
- نائب رئيس الوزراء ووزير القوات المسلحة .....كريم بلقاسم .

كما تم تعيين كل من حسين آيت أحمد،رابح بيطاط، مُحَمَّد خيضر ومُحَمَّد بوضياف وزراء دولة وهم داخل سجن فرنسا.

- وزير الشؤون الخارجية ..... الدكتور مُحَمَّد الأمين الدباغين .
- وزير التسليح والتموين ..... مُحَمَّد الشريف .
- وزير الداخلية ..... عبد الله بن طوبال .
- وزير المواصلات والاتصالات العامة والمخابرات ..... عبد الحفيظ بوصوف .
- وزير الشؤون الاقتصادية والمالية ..... أحمد فرانسيس .
- وزير الشؤون شمال إفريقيا ..... عبد الحميد مهري .
- وزير الأخبار والإعلام ..... مُحَمَّد يزيد.
- وزير الشؤون الاجتماعية .....بن يوسف بن خدة.
- وزير الشؤون الثقافية ..... أحمد توفيق المدني [2].
- كاتب دولة .....الأمين خان ،عمر أو صديق ،مصطفى اسطانبولي [3].

إن رئيس الحكومة فرحات عباس لم يكن يتمتع بالسلطة الفعلية،فالقرارات كانت تتخذ في مختلف هيئات جبهة التحرير الوطني بصفة جماعية،أما السلطة الفعلية كانت بيد الباءات الثلاثة:

[1]- يجب التعليق بأنه حتى على مستوى السجناء كانت هناك تراتبية ، أي أناس في مرتبة أحسن من أخرى بدليل أحمد بن بلة للمزيد ينظر: .Mohammed Harbi, Les archives de la revolution Algérienne ,p 225

[2] - أحمد توفيق مدني ، حياة كفاح ، مع ركب الثورة التحريرية ،ج3 ، عالم المعرفة ، 2010م ، ص 581.

[3]- عباس فرحات ، تشريح حرب ، تر : أحمد منور ، دار المسك ، الجزائر ، 2010م ، ص 320.

كريم بلقاسم ،لخضر بن طوبال وعبد الحفيظ بوصوف [1].

والجدير بالذكر أنه وبالرغم من أن الجمهورية العربية المتحدة قد كانت سباقة إلى الاعتراف بالحكومة المؤقتة ،فإن قاداتها قد كانوا يحبذون تشكيلها من القادة الخمس: حسين آيت أحمد،أحمد بن بلة،مُحَمَّد بوضياف،مُحَمَّد خيضر ورابح بيطاط المسجونين في فرنسا،إذ كانوا يعتبرونه دخيلا على الثورة الجزائرية، الواقع أن اختيار فرحات عباس رئيس للحكومة المؤقتة يعود للأسباب إستراتيجية سياسية تتمثل خاصة في إقناع قادة جبهة التحرير الوطني بكفاءة الرجل وخبرته[2] .

بعد تشكيل الحكومة المؤقتة والإعلان عنها من القاهرة أصبح مقرها على أرض الجزائر ،ومما زاد في حيرة وارتباك السلطات الفرنسية ،هو وجود أسماء وزراء ضمن تشكيلها موجودين داخل السجون الفرنسية [3]

وفي هذا الصدد يقول أحمد بن بلة في مذكراته:"أن الحكومة المؤقتة الجزائرية كانت في الواقع تتصرف كحكومة ووزرائها كانوا يمثلون دور الوزراء ..."[4].

لقد شهدت الهيئة التنفيذية أزمة داخلية تمثلت في الصراع المحتدم بين كريم بلقاسم عبان و رمضان،إلى أن هذا الصراع تم حله مؤقتا في اجتماع المجلس الوطني للثورة الجزائرية الأول المنعقد في 20 أوت 1957م بالقاهرة،ورغم ذلك ازدادت الأمور تعقيدا بعد حادثة اغتيال عبان رمضان، وما

[1]- مُحَمَّد العربي الزوبيري ، المرجع السابق ، ص 110.
[2]- عقيلة ضيف الله ، الرجع السابق ، ص 435.
[3]- سعد طاعة ، المرجع السابق ، ص 327.
[4]- روبير ميرل ، المصدر السابق ، ص 128.

ترتب عليها من أثر سلبية في نفسية بقية أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ ،وظهرت في الوقت نفسه حركات مناوئة للقيادة في صفوف الثورة، والتي كانت من أخطرها قضية"مُحَّد العموري"[1].

فإن سوء القيام بالمسؤوليات على مستوى الحكومة المؤقتة في صيغتها الأولى قد جعلتها تتعرض لأزمات حادة وعليه قام المجلس الوطني للثورة بعد تثبيت فرحات عباس على رأس الحكومة المؤقتة بإدخال بعض التعديلات على تشكيلتها الأولى ،تمثلت في تقليص عدد أعضائها من 19عضوا إلى 13 عضوا ،كما تم الإبقاء على حسين آيت أحمد ضمن التشكيلة الثالثة، وزيرا لدولة معا بقيت رفقائه المتواجدين في سجن فرنسا بإضافة إلى تعيين "سعيد مُحَّد "ضمن قائمة وزراء الدولة ،وفي هذه التشكيلة تم إلغاء وزارة القوات المسلحة وتم تعيين لجنة الوزارية حربية " C-I-C" فإن الهدف من وراء إنشاء هذه الهيئة هو تنظيم وتوحيد أركان الجيش بالقاعدتين العسكريتين بشرق وغرب البلاد [2].

بعد حادث الطائرة الفرنسية "ف84" التي أسقطت يوم 21جوان 1961م على الحدود التونسية،قدم هواري بومدين و هيئة الأركان العامة للجبهة يوم 15 جويلية استقالتهم إلى رئيس الحكومة فرحات عباس ،كما تعتبر استقالتهم جماعية لهيئة الأركان العامة وبعد تقديم هذه الاستقالة قرر العقيد هواري بومدين الخروج إلى ألمانيا ،حيث أجرى لقاءات حثيثة مع بوداود أحد العناصر البارزة في اتحادية الجبهة بفرنسا ،وكاتبوا كلا من حسين آيت أحمد ،أحمد بن بلة ،مُحَّد بوضياف ،مُحَّد خيضر ورابح بيطاط من أجل إطلاعهم على الوضع .

بعد أن تم ضبط أهداف الثورة الجزائرية ،صادق أعضاء المجلس الوطني للثورة على إبعاد فرحات عباس من رئاسة الحكومة وتعيين بن يوسف بن خدة مكانه،بالإضافة إلى إدخال بعض التعديلات

[1]- نجاة بية ، المصالح الخاصة و التقنية لجبهة التحرير الوطني (1954-1962م) ،تصدير: أبو قاسم سعد الله ، ط1 منشورات الحبر ،2010م 124.

[2]- عقيلة ضيف الله ،المرجع السابق ، ص ص 444- 445.

على التشكيلة السابقة تمثلت في تقليص عدد أعضائها من 13إلى 12 عضوا،والإبقاء أيضا في هذه التشكيلة حسين آيت أحمد وزيرا للدولة وهو لايزال في سجون فرنسا [1].

[1]- عقيلة ضيف الله ،المرجع السابق ، ص 449- 454

المبحث الرابع: دوره في المفاوضات 1961-1962م

بعد الأزمات التي عرفتها الحكومة المؤقتة مابين سنتي 1958-1959م وإعلان ديغول في خطابه لحق تقرير المصير،فرضت هذه الأحداث الدخول مع الطرف الفرنسي في مفاوضات[1] من أجل تقرير مصير الشعب الجزائري ،غير أن هذه المفاوضات مرت بمراحل عدة نظرا لإخفاقها في العديد من المرات لتتوج في آخر المطاف باتفاقيات إيفيان التي هي الأخرى عرفت اختلافات بسبب بنودها [2].

1-الفعل وردود الفعل قبل التفاوض:

بعد انتهاء أشغال المجلس الوطني في 18جانفي 1960م ،دخلت الثورة الجزائرية مرحلتها المتمثلة في تثوير الجماهير الشعبية ودفعها في اتجاه الانتفاضة الشاملة قصد إرغام العدو على قبول التفاوض، كما حدده بيان الفاتح من نوفمبر أي على أساس الاعتراف بالسيادة الوطنية ووحدة التراب الوطني مع إطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين [3].

حاولت فرنسا أن تخلق قوة ثالثة موالية لتضمن لنفسها بقاء مصالحها في حالة استقلال الجزائر وتسليم إتباعها السلطة، وأصرت على عدم الاعتراف بتمثيل جبهة التحرير للشعب الجزائري فيرى "جاسون دي فير "

[1]- المفاوضات : هي تلك التحادث الذي يقع بين طرفين متناقضين أو متضادين أو مختلفين من أجل التوصل إلى اتفاق بينهما على ما يختلفان في ينظر : عبد الملك مرتاض ، دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية 1954- 1962م ، منشورات المركز الوطني للدراسات في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م ، 2001م ، ص 81.

[2]- محي الدين سارة ، معتوق خديجة ، أزمات الحكومة المؤقتة الجزائرية 1958- 1962م مذكرة لنيل شهادة الماستر ، تاريخ الغرب المعاصر ،جامعة ابن خلدون ، تيارت ، 2018- 2019 م ، ص54 .

[3]- مُحَمَّد العربي الزوبيري ، تاريخ الجزائر المعاصر ، المرجع السابق ، ص 195.

مستشار الجنرال ديغول،أنه يريد التفاوض مع جميع الأطراف الكفوءة في تمثيل الشعب بدون استثناء،وفي رأيه جبهة التحرير ليست هي الممثل الوحيد للشعب الجزائري.

لكن جبهة التحرير،عرفت كيف تبطل كل المناورات ،التي لجأت إليها السلطات الفرنسية في مسألة المفاوضات،مما جعل ديغول يعرض علانية في 10نوفمبر 1959م على قادة الثورة التفاوض ليبحث شروط إنهاء المعارك ،وردت الحكومة الجزائرية على هذا العرض بتعيين الوزراء الجزائريين ،الخمسة المعتقلين لإجراء المفاوضات ،لكن ديغول رفض التفاوض معهم،وعبر عن ذلك بأنه لا يتفاوض مع رجال يوجدون خارج المعركة[1]،يقول حسين آيت أحمد: "كخلاصة فإن سياسة نعني بها سياسة الحكم والتي لم يستطيع فرضها، فإن الجيش (يقصد الجيش الفرنسي) من جهة ، وسيلة تفرقة وحرب سيسكولوجية "[2]

وفي أول جوان1960م ذهب وفد جزائري يتكون من السيد" أحمد بومنجل"[3] و"مُحَمَّد بن يحي" [4] إلى مولان بفرنسا للتمهيد للمفاوضات بين الجزائر وفرنسا بعد أن طلب ديغول رسميا من الحكومة الجزائرية التفاوض معه بخصوص حل القضية الجزائرية ولكن هذا اللقاء لم ينجح بسبب عدم اعتراف

[1]- آزغيدي مُحَمَّد لحسن ، المرجع السابق ، ص 262.

[2] - Hocine Ait Ahmed ,La guerre et l'après guerre ,OpCit,p127.

[3]- أحمد بومنجل (1906-1984م) : كان معلما قبل أن يصبح محاميا من بين الأوفياء لفرحات عباس في حركة أحباب البيان و الحرية من سنة 1944م وإلى غاية سنة 1959م ، حيث كان من بين الممثلين لها في مفاوضات مولان وإيفيان الأولى و لوغران ليشغل منصب إعادة البناء والأشغال العمومية في حكومة بن بلة ، ينظر : صارة محي الدين , معتوق خديجة ،المرجع السابق ، ص 55.

[4]- مُحَمَّد بن يحي(1932-1982) : أصبح محاميا متربصا في الجزائر العاصمة سنة 1953م ، كان من بين المدافعين عن رابح بيطاط المعتقل آنذاك، كان عضوا إضافيا في الحكومة المؤقتة بعد اختياره لمؤتمر الصومام شغل مهام مستشار سياسي ،وكان ممثلا للحكومة المؤقتة في محادثات مولان، شارك في مختلف المفاوضات إلى غاية إيفيان ، ينظر: نفسه، ص 55.

الفرنسيين بمبدأ الاستقلال[1]، ففي ميدان التفاوض يقول آيت أحمد:" فإن خط الحكومة المؤقتة لم يحد عن مبادئ الثورة "[2].

ومما زاد في حالة الغموض التي أصبحت تلف هذه الأخيرة أن الوزراء الخمس من القياديين الأوائل لجبهة التحرير سجناء فرنسا قد أصبحوا بمعزل عما يحدث من مفاوضات ، وكانوا قد بعثوا رسالة إلى المجلس الوطني للثورة أقل من أسبوع على بداية أشغاله ، أبرز ما جاء فيها "رغم كل التدخلات لدى حكومتنا لقد عشنا سنوات كاملة بدون أدنى معلومات عن مسار ثورتنا"[3]

أشار حسين آيت أحمد في كتابه الحرب وما بعد الحرب على أنه لم يتلقى أي نص، باستثناء القوانين الأساسية لجبهة التحرير الوطني، والقرارات التي تم إعلانها على الملأ"[4].

أصبح من المستعجل عقد دورة المجلس الوطني للثورة من أجل فض كل الخلافات التي كانت تحيط بتصورات كل طرف لهذه المفاوضات ، خاصة التصور الذي كانت تقف وراءه الحكومة المؤقتة وهيئة الأركان العامة ، حيث كانت الأولى ضد أي اجتماع للمجلس الوطني مخافة ألا يحدث من قبل أعضائه فصل في الأمر، وأن يدخل هؤلاء في نقاشات لانهاية لها ، معلقة آمالها على مساعي الدول الأجنبية من أجل فرض أجندة للمفاوضات على الطرف الفرنسي .

أما الثانية ، فقد رأت عدم المغامرة في المفاوضات إلا بعد فرض سلطة هذه الأخيرة على الولايات في الداخل، لم تعد المحاور الكبرى في المفاوضات بين الطرفيين ، وتعنت الطرف الفرنسي العائق الوحيد أمام الجهود التي بذلتها الحكومة المؤقتة منذ أكثر من سنة بعدما أصبحت هيئة الأركان

[1] – أحمد توفيق مدني، المصدر السابق، ص 803.

[2] – Hocine Ait Ahmed, la guerre et l'après guerre, Op Cit ,p 121.

[3] – عبد الوهاب أوسليم ، المرجع السابق ، ص 240.

[4] – Hocine Ait Ahmed , Op Cit ,p 131.

تدق ناقوس الخطر وتشكك في نوايا الحكومة،مشيعة في صفوف جنودها، وفي صفوف أعضاء المجلس الوطني بأن الحكومة قد قبلت بتصفية الثورة عندما قبلت التعاون مع فرسا [1].

وفي هذا الصدد يقول آيت أحمد:" لقد أعطى المجلس الوطني للثورة الجزائرية ثقة للحكومة المؤقتة للبحث عن حل عن طريق التفاوض، لقد أخذت الحكومة المؤقتة على عاتقها إرسال وسطاء، هذه المبادرة التي لا يمكننا أن نعارض نتائجها الايجابية ."[2]

2. مؤتمر طرابلس (تقرير المصير)

بعد اختتام مفاوضات لي روس اجتمع المجلس الوطني للثورة الجزائرية في دورة استثنائية بطرابلس بين 27 _22 فيفري 1962 م لدراسة مسودة الاتفاقيات في كل جزيئاتها قبل المصادقة عليها، وتم قبول مشروع نص اتفاقيات إيفيان من طرف المجلس الوطني للثورة الجزائرية في هذا الاجتماع، ومنح صلاحية التوقيع على الاتفاقيات لوفد الحكومة المؤقتة المفاوض،وجاءت الموافقة أيضا من حسين آيت أحمد ورفقائه المعتقلين في أولنوا "Aulono" ، فأرسلوا إلى المجلس الوطني لثورة الجزائرية رسالة في 15 فيفري 1962م معربين عن ثقتهم الكاملة [3]

يعتبر مؤتمر طرابلس الرابع 28 ماي إلى 27 جوان 1962م آخر دورة يعقدها المجلس الوطني للثورة الجزائرية ، وما كان يميزها عن بقية الدورات الأخرى هو دراستها لمستقبل الجزائر المستقلة ومصادقتها على برنامج عام ، أصبح يعرف منذ ذلك الوقت "برنامج طرابلس" programme de Tripoli" استفاد عدد لابأس به من أعضاء هذا المجلس من تدابير العفو عن المساجين

[1]- عبد الوهاب أوسليم، ص 241.

[2] - Hocine Ait Ahmed , La guerre et l'après guerre ,Op cit ,p134.

[3]- عبد القادر بلجة، المفاوضات بين الحكومة الفرنسية والحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية من السرية إلى العلنية 1956_1962م،مجلة متوث، المجلد العاشر،العدد 02،جامعة سيدي بلعباس،2018،ص 191.

السياسيين[1] ،و بعد وقف إطلاق النار بتاريخ 21 مارس 1962م تم الإفراج عن حسين آيت أحمد و رفقائه ونقلهم على متن طائرة خاصة إلى مطار المغرب الأقصى ، حيث كان في استقبالهم وفد من طرف أعضاء الحكومة المؤقتة وتوجهوا في موكب مهيب إلى قصر حسن الثاني بالرباط[2].

[1]- عبد الوهاب أوسليم،المرجع السابق،ص 261.

[2]- زين الدين غناي،المرجع السابق،ص 105.

وخلاصة نستنتج أنه كان لحسين آيت أحمد دورا بارزا وهو رهن الاعتقال في السجون الفرنسية ، وذلك من خلال مشاركته في المجلس الوطني للثورة وكذا تواجده في تشكيلة الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية وهذا عن طريق منحه منصب وزيرا للدولة ، كما انه كان طرفا مهما في المفاوضات التي كان يطلع عليها وعلى بنودها.

خاتمة

خاتمة :

لقد حاولنا من خلال موضوعنا هذا الإحاطة ولو بقدر محدود بحياة المناضل حسين آيت أحمد بدءا من ولادته إلى غاية فترة الاستقلال، حيث تناولنا فيها جوانب مسيرته ونشاطه في الحركة الوطنية التي ظهرت أكثر منذ انخراطه في حزب الشعب ومواصلة النشاط إلى غاية تفجير الثورة الجزائرية ، ولم يكتمل نشاطه عند هذا الحد واصل ذلك في المرحلة التي كان فيها ضمن قادة الخارج وخاصة تدويل القضية الجزائرية .

ويمكن من خلال هذا استخلاصنا لبعض النتائج وهي كالتالي:

1_ كان للأوضاع السائدة في تلك الفترة الفضل الكبير في مسيرته ، حيث كان للظروف الاجتماعية،الاقتصادية،الثقافية والسياسية الصعبة المساهمة الفعالة في صقل فكرة وتبلور وعيه الوطني اتجاه القضية الوطنية .

2_ إن حسين آيت أحمد التزم بقضية بلاده التي كانت ترزخ تحت نير الاستعمار التزاما وظهر هذا منذ انخراطه ودور سياسي الذي قام به في حزب الشعب الجزائري وواجهته الشرعية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية والمنظمة الخاصة والذي كان ضمن الأوائل المفجرين للثورة الجزائرية .

3- لم يكتفي حسين آيت أحمد بدعم الثورة معنويا ،بل تعدى ذلك إلى دعمها ماديا وذلك بعد اقتناعه وتأكده من نوايا فرنسا الاستعمارية بعد المجازر التي ارتكبتها ضد الشعب الجزائري .

4_ كانت تظهر جهود المناضل حسين آيت أحمد بعد استقراره بالقاهرة ضمن الوفد الخارجي وهذا بغرض إمداد الثورة بالسلاح، إضافة إلى مشاركته الفعالة في مؤتمر باندونغ كما تميز عن غيره من بين أعضاء الوفد الخارجي وذلك باعتدال مواقفه تجاه التطورات والأحداث التي ميزت الثورة، ونقصد بالذكر مؤتمر الصومام،حيث كان مؤيدا لقراراته معتبرا أنها السبيل أو الطريق الأسلم نحو تحقيق

الاستقلال، إلا أن حادثة اختطاف طائرة الزعماء وما انجر عنها من نتائج وخيمة على المختطفين وبما فيهم آيت أحمد فإنها ساهمت هذه الأخيرة في إسماع صدى القضية الجزائرية للعالم.

5_ أصبح حسين آيت أحمد عضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية وفي الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية التي أعلن عن تشكيلها في القاهرة عام 1958م ، وهو لايزال في السجن الذي بقي فيه إلى غاية الاستقلال عام 1962م .

وفي الأخير نأمل أن نكون من خلال هذه الدراسة قد أعطينا وأنصفنا في حق هذا المناضل والمجاهد ، ورددنا له البعض من جميله وفضله الذي تميز به في مسيرته وأهدافه الرامية لتحرير الجزائر ، والتي جسدت بتفجيره للثورة الجزائرية هو ورفاقه ، وهذا ما يشهد له الكثير من المجاهدين والقادة وكذا التاريخ .

قائمة الملاحق

قائمة الملاحق:

الملحق 01: صورة حسين آيت أحمد

حسن آيت أحمد ، المصدر السابق ، ص01

الملحق 02: عم حسين آيت أحمد

حسين آيت أحمد ، المصدر السابق ، ص13

الملحـــق03: صـــورة حســـين آيـــت أحمـــد رفقـــة القـــادة الـــتي اعتقلـــتهم الســـلطات الفرنسية

https://ar-ar.facebook.com/meskianatoday963508323836237/

11:30, 06/06/2022

الملحق 04 : وثيقة من مكتب الجائر حول الظروف التي يعيشها الزعماء.

هيئة التحكيم الدولية في قضية
الزعماء الجزائريين الخمسة ترجئ اجتماعها

الزعماء الجزائريون الخمسة
يعيشون في ظروف سيئة للغاية تدعو الى القلق

الهادي المشرقي ، قصتي مع الثورة المليون شهيد ، دار الأمة ، الجزائر ،2010، ص 180.

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أ:المصادر:

1-المصادر باللغة العربية:

1. آيت أحمد حسين:روح الاستقلال مذكرات مكافح(1942-1952م)،تر:سعيد جعفر،منشورات البرزخ،الجزائر،2002م.
2. بن خدة بن يوسف:جذور أول نوفمبر 1954م،تر:مسعود الحاج مسعود،ط2،دار الشاطبية ،2012م.
3. ديب فتحي:عبد الناصر والثورة الجزائر،ط1: 1984م،ط2: 1990 دار المستقبل العربي ، القاهرة .
4. فرحات عباس :تشريح حرب ،تر:أحمد منور ،دار المسك ،الجزائر 2010م
5. قليل عمار:ملحمة الجزائر الجديدة،ج1،دار العثمانية،الجزائر ،2013م.
6. كافي علي :مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري (1946-1962م)،دار القصبة،الجزائر،1999م.
7. المدني أحمد توفيق:حياة كفاح مع ركب الثورة التحريرية ،حياة كفاح مع ركب الثورة التحريرية،ج3، عالم المعرفة ،2010م.
8. مشاطي مُحَمَّد:مسار مناضل ،تر:زينب قبي،منشورات التهاب،باتنة ،2010م.
9. مهساس أحمد:الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة تر:الحاج مسعود،دار القصبة،الجزائر،2002م.
10. ميرل روبير:مذكرات أحمد بن بلة،تر:العفيف،منشورات التهاب،باتنة،2010م.

11. الهادي المشرقي إبراهيم : قصتي مع ثورة المليون شهيد، دار الأمة، الجزائر، 2010.

12. هشماوي مصطفى: جذور أول نوفمبر 1954م في الجزائر،دار هومة،2010م.

13. يوسفي مُحَمَّد: الجزائر في ظل المسيرة النضالية للمنظمة الخاصة،تع:مُحَمَّد الشريف بن دالي حسين،ط2،دار تالة ،2010م.

2: المصادر باللغة الفرنسية :

1. Ait Ahmed Hocine:mémoire d'un combattant،l'esprit d'indépendnce (1942/1952),ed : Bouchene, Alger, 1990.
2. Ait Ahmed Hocine:la Guerre et l'après Guerre ،ed: scolie ،Alger.2013.
3. Harbi Mohammed : les archives de la révolution algérienne, ed:dahlab.2010

ب :قائمة المراجع:

1. أبو قاسم سعد الله :تاريخ الجزائر الثقافي،ج4،دار الغرب الإسلامي ،بيروت ،1998م.
2. أبو قاسم سعد الله :الحركة الوطنية الجزائرية (1830-1945م)،ج3،دار الغرب الإسلامي ،بيروت،1986م.

3. إحـــــدادن زهـــــير :المختصـــــر في تاريـــــخ الثـــــورة الجزائريـــــة (1954-1962م)،ط1،مؤسسة إحدادن للنشر والتوزيع ،الجزائر 2007م.

4. بـــــلاح بشـــــير :تاريـــــخ الجزائـــــر المعاصـــــر (1830-1989م)،ج1،دار المعرفة،الجزائر ،2006م.

5. بوحـــــوش عمـــــار : التـــــاريخ السياســـــي للجزائـــــر مـــــن البدايـــــة ولغايـــــة 1962م،ط1،الغرب الإسلامي، بيروت،1991م.

6. بـــــــوداود مُحَّد :أســـــــلحة الحربيـــــــة،الجزائر:حرب التحريـــــــر (مـــــــذكرات وشهادات)،2016م.

7. بوضـــربة عمـــر :النشـــاط الدبلوماســـي للحكومـــة المؤقتـــة للجمهوريـــة الجزائريـــة سبتمبر 1958م،جانفي 1960م،دار الحكمة ،2010م.

8. بـــوعزيز يحـــي :ثـــورات الجزائـــر في القـــرنين التاســـع عشـــر والعشـــرين ،مـــن وثائـــق جبهـــة التحريـــر الـــوطني الجزائريـــة (1954-1962م)،ج3،القســـم الثـــاني،دار العرب،وهران،2003م.

9. بـــــوعزيز يحـــــي :سياســـــية التســـــلط الاســـــتعماري والحركـــــة الوطنيـــــة الجزائرية(1830-1954م)،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،2007م.

10. بـــــوعزيز يحـــــي :مـــــن وثائـــــق جبهـــــة التحريـــــر الـــــوطني الجزائريـــــة(1954-1962م)،دار البصائر،الجزائر،2009م.

11. بيـــــة نجـــــاة :المصـــــالح الخاصـــــة والتقنيـــــة لجبهـــــة التحريـــــر الـــــوطني (1954-1962م)،تصدير:أبو قاسم سعد الله،ط1، منشورات الحبر ،2010م.

12. البيطـــــار فـــــيراس :الموســـــوعة السياســـــية والعســـــكرية ،ج2،دار أســـــامة للنشر،عمان،2013م.

13. حربي مُحَمَّد : الثورة الجزائرية سنوات المخاض ،تر:صالح مُحَمَّد،المتلوني نجيب،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ،الجزائر ،1994م.

14. حربي مُحَمَّد :جبهة التحرير الأسطورة والواقع(1954-1962م)،تر:كميل قيصر داغر،ط1،دار الحكمة،بيروت،1983م.

15. حروش نور الدين :موقف بن يوسف بن خدة النضالية والسياسية قراءة في تاريخ الجزائر ،دار الأمة ،الجزائر،2012م.

16. حلوش عبد القادر :سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر،دار علامة، 1999م.

17. حميد عبد القادر : فرحات عباس رجل الجمهورية ،دار المعرفة ،الجزائر، 2007م.

18. دحلب سعد :المهمة المنجزة من أجل استقلال الجزائر،ط5،منشورات دحلب،الجزائر،2007م.

19. الزبيري مُحَمَّد العربي :الثورة الجزائرية في عامها الأول،ط2،دار الحكمة،(د،س،ن).

20. الزبيري مُحَمَّد العربي :تاريخ الجزائر المعاصر،ج2،دار الحكمة،الجزائر،2014م.

21. الزوبيري مُحَمَّد العربي :كتاب مرجعي عن الثورة التحررية(1954-1962م)،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الوطنية وثورة أول نوفمبر،2007م.

22. زيدان زبيخة :جبهة التحرير الوطني جذور الأزمة ،دار الهدى،الجزائر، 2009م.

23. سامعي إسماعيل :انتفاضة ماي بقالمة ومناطقها،دار الهدى للنشر،قالمة،2004م.

24. سعيود أحمد :العمل الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني (1954-1958م)،وزارة الثقافة،الجزائر ،2002م.

25. الشيخ سليمان :الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين ،دراسة حول تاريخ الجزائر،تر:مُحَّد حافظ الجمالي ،ط1،دار المصرية اللبنانية،القاهرة،2002م.

26. صالح مؤيد عقبي :الطرق الصوفية والزاوية في الجزائر،دار البراق ،بيروت ،2002م.

27. صغير مريم : مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية(1954-1962م)،ط2،دار الحكمة ،الجزائر ،2012م.

28. ضيف الله عقيلة،التنظيم السياسي والإداري للثورة (1954-1962م)،القافلة للنشر،الجزائر ،2013م.

29. طلاس مصطفى :العسيلي بسام،الثورة الجزائرية،دار الرائد للكتاب،الجزائر ،2010م.

30. عباس مُحَّد :نصر بلا ثمن ، الثورة الجزائرية ،دار القصبة ،الجزائر ،2007م.

31. عباس مُحَّد :اغتيال حلم ،أحاديث مُحَّد بوضياف ،دار بومة ،الجزائر ،2001م.

32. عباس مُحَّد :خصومات تاريخية ،دار هومة ،الجزائر،2010م.

33. العسيلي بسام :الاستعمار في مواجهة الثورة الجزائرية،دار النفائس،الجزائر،2010م.

34. العلوي مُحَّد الطيب :مظاهر المقاومة الجزائرية 1830وحتى ثورة نوفمبر 1954،ط1،المؤسسة الوطنية للاتصال ونشر والإشهار،الجزائر،1985م.

35. العمري مؤمن :الحركة الثورية للجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني من (1926-1954م)،دار الطباعة،الجزائر،2003م.
36. قنان جمال :قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث. والمعاصر،دار الإشهار ،الجزائر،1994م.
37. لونيسي رابح :تاريخ الجزائر المعاصر من(1830ـــ1989م)،ج2،دار المعرفة، 2010م.
38. مرتاض عبد المالك :دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية (1954-1962م)،منشورات المركز الوطني الدراسات في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954م، 2001م.

ج :**المجلات:**

1. أرزقي مُحَّد فراد :البعد الثقافي في مذكرات حسين آيت أحمد،مجلة أول نوفمبر،المركز الوطني للمجاهدين ،العدد(181-182م).
2. بلجة عبد القادر : المفاوضات بين الحكومة الفرنسية والحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية من السرية إلى العلنية (1956-1962م)مجلة متوث،المجلد العاشر،العدد02، 2018م.
3. جوبيه عبد الكامل :قضايا الثورة الجزائرية من مجلة الأدب البيروتية(1954-1962م)،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،2011م.
4. الحواس الوناس :الأوضاع الاجتماعية للجزائريين من سنوات (1830-1930م)،مجلة الحكمة للدراسات التاريخية،المجلة01،العدد01،جانفي 2013م.

5. خالـــدي ســـعاد :نشـــاط الوفـــد الخـــارجي لجبهـــة التحريـــر الـــوطني بالقـــاهرة (1954-1958م)،مجلة الأحياء ،المجلد 21،العدد28،جانفي،2021.

6. خـــوني وريـــدة :دور المدرســـة في تنميـــة قـــيم الانتمـــاء الـــوطني ،مجلـــة العلـــوم الإنسانية،جامعة الجزائر،عدد الخاص.

7. دويـــدة نفيســـة :مـــؤتمر حركـــة الانتصـــار الحـــريات الديمقراطيـــة بـــزدين 1948م،منطلق نحو الثورة ،مجلة الباحث.

8. رخيلـــة عـــامر :المرحـــوم حســـن آيـــت أحمد،مجلـــة أول نوفمبر،العـــدد (181-182)،جانفي 2016.

9. رزقـــي خـــيري :إشـــكالية التســـليح في الثـــورة الجزائريـــة بـــين تحـــديات وجهـــود المعالجـــة (1954-1960م)،مجلـــة الباحـــث في العلـــوم الإنســـانية والاجتماعيـــة ،2021م.

10. شـــويحات مـــريم :الصـــراع بـــين الحكومـــة المؤقتـــة وقيـــادة هيئـــة الأركـــان العامة(1960-1962م)،مجلة قضايا تاريخية ،العدد01، 2016م.

11. طاعـــة ســـعد :لمحـــة تاريخيـــة عـــن نشـــاط الحكومـــة المؤقتـــة مـــن خـــلال بعـــض المراجـــع الجزائريـــة ،مجلـــة المواقـــف للبحـــوث والدراســـات في المجتمـــع والتـــاريخ ،العدد09،ديسمبر،2014م.

12. قبـــائلي أمـــال :القضـــية الجزائريـــة أمـــام الأمـــم المتحـــدة (1957-1958م) المركـــز الـــوطني للدراســـات والبحـــث في الحركـــة الوطنيـــة وثـــورة أول نـــوفمبر ، العدد 29.

13. قـــدور محمّد :أهـــم القضـــايا الخلافيـــة بـــين قـــادة الثـــورة، قـــراءة في المراســـلات مـــن خـــلال كتـــاب بريـــد الجزائـــر (1954-1956م)،المجلـــد 18،العـــدد خـــاص ،القاهرة ،2018.

14. كريـــل عبـــد القـــادر :القضـــية الجزائريـــة في الأمـــم المتحـــدة(1955-1961م)،مجلة أفكار وآفاق،العدد2016،08م.

15. لونيســي إبــراهيم : المنظمــة الخاصــة " LOS" المــخ المــدبر للثــورة الفــاتح مــن نـــوفمبر 1954م،المجلـــة السداســـية ،يصـــدرها المركـــز الـــوطني للدراســـات ،العدد06، الجزائر.

16. نــوي صــلاح ،حمــري ليلــى :نشــاط حــزب الشــعب الجزائــري أثنــاء الحــرب العالميـــة الثانيـــة (1939-1945م)،مجلـــة الواحـــات للبحـــوث الدراسات،المجلد14،العدد2021،02.

17. واعلــي عبــد العزيــز:الــدا حســين ،آخــر التــاريخين يرحل،مجلــة أول نــوفمبر،المركز الوطني للمجاهدين ،العدد(181-182م)،جوان،2016.

18. وكالـــة الأنبـــاء الجزائريـــة :مـــؤتمر بانـــدونغ 1955م،عـــدم الانحيـــاز مجلـــة الخمسينية،وزارة الشؤون الخارجية.

د :الرسائل الجامعية:

الدكتوراه:

1. جبلـــي الطـــاهر:شـــبكات الـــدعم اللوجســـتيكي للثـــورة الجزائريـــة (1945-1962م)،أطروحـــة دكتوراه،جامعـــة أبي بكـــر بلقايـــد، تلمســـان ،(2008-2009م).

2. قريـــوي ســـليمان:تطـــور الاتجـــاه الثـــوري والوحـــدوي في الحركـــة الوطنيـــة الجزائريـــة (1940-1954م)،أطروحـــة دكتوراه،جامعـــة الحـــاج لخضـــر،باتنة (2010-2011م).

الرسائل الماجستير:

1. أوسليم عبد الوهاب:المجلس الوطني للثورة النشأة والتطور (1945-1962م)،رسالة الماجستير،جامعة الجيلالي اليابس،سيدي بلعباس،(2007-2008م).
2. خيثان مُحَمَّد:مهام الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني بالقاهرة (1947-1957م)رسالة الماجستير،جامعة الجزائر،(2001-2002م).

مذكرات ماستر:

1. أوكسل أمال:النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية في المجال الآفرو آسيوي (1958-1962م)،مذكرة ماستر،جامعة العربي بن مهيدي ،أم البواقي (2018-2019م).
2. بن عمارة أحلام : الدبلوماسية خلال الثورة التحريرية(1954-1962م)،مذكرة ماستر،جامعة 08 ماي 1945م ،قالمة،(2019-2020م).
3. سلميان لمياء:سباع فاطمة،حسين آيت أحمد ودوره في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر(1943-1956م)،مذكرة ماستر،جامعة جيلالي بونعامة ،خميس مليانة (2016-2017م).
4. غناي زين الدين:حسين آيت أحمد ودوره في الحركة الوطنية والثورة الجزائرية (1943-1956م)،مذكرة ماستر،جامعة العربي بن مهيدي،أم البواقي،(2018-2019م).

5. محـــي الـــدين صـــارة: معتـــوق خديجـــة ،أزمـــات الحكومـــة المؤقتـــة الجزائريـــة (1957-1962م،مـــذكرة ماســـتر،جامعة ابـــن خلـــدون، تيـــارت ،(2018-2019م).

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات:

شكر وتقدير: .....

إهداء: .....

مقدمة: .....أ

مدخل: 6

آيت أحمد: المولد والنشأة وعوامل تزايد وعيه السياسي 6

أ)- المولد والنشأة: 8

ب/ العوامل المؤثرة في بناء شخصية حسين آيت أحمد 14

الفصل الأول: النضال السياسي لحسين آيت أحمد في الحركة الوطنية 1943- 1954م

المبحث الأول: نشاط حسين آيت أحمد ضمن حزب الشعب: 21

المبحث الثاني: نشاط حسين آيت أحمد في المنظمة الخاصة: 28

المبحث الثالث: حسين آيت أحمد والأزمة البربرية 1949م: 38

المبحث الرابع :افتضاح المنظمة الخاصة وانتقال حسين آيت أحمد نحو القاهرة: 41

الفصل الثاني: نشاط حسين آيت أحمد من 1954- 1956م

المبحث الأول: نشاطه في القاهرة من أجل تدويل القضية الجزائرية.....47

المبحث الثاني: مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م وموقف حسين آيت أحمد من قراراته 53

المبحث الثالث: اختطاف طائرة الزعماء 22 أكتوبر1956م. 56

الفصل الثالث: نشاط حسين آيت أحمد خلال الاعتقال

المبحث الأول :قيادة جبهة التحرير في المعتقل..... 61

المبحث الثاني: تأسيس المجلس الوطني للثورة..... 64

المبحث الثالث:دوره في تأسيس الحكومة المؤقتة 66

المبحث الرابع :دوره في المفاوضات1962-1961 م..... 73

خاتمة: 80

قائمة الملاحق: 83

قائمة المصادر والمراجع:..... 88

فهرس المحتويات:..... 98

ملخص الدراسة

ملخص الدراسة:

الملخص باللغة العربية:

تطرقنا في هذه الدراسة لشخصية حسين آيت أحمد، انظم هذا الأخير مبكرا إلى صفوف حزب الشعب الجزائري وعمره لا يتجاوز الـ16 سنة ، ماجعله فيما بعد يصبح أول المدافعين عن القضية الجزائرية، و القيام بالعديد من النشاطات في إطار التعريف بمبادئ الحزب وأهدافه.

أشرف على عملية بريد وهران في مارس 1949م، التي انتهت بالإستيلاء على مبلغ مالي هام دون إراقة الدماء ، وعند ظهور الأزمة البربرية سنة 1949م، ثم فصله من رئاسة المنظمة الخاصة ليعوضه أحمد بن بلة.

ظهرت جهود هذا المناضل أكثر بعد استقراره بالقاهرة ضمن الوفد الخارجي، وهذا بغرض إمداد الثورة بالسلاح، إضافة إلى مشاركته الفعالة في مؤتمر باندونغ باندونيسيا للتعريف بالقضية الجزائرية.

تعرض هو ورفقائه إلى الاختطاف في 22 أكتوبر 1956م، ليكون بعد ذلك رهن للاعتقال، رغم هذا لم يتوقف نشاطه في سبيل القضية الوطنية، حيث كان ضمن تشكيلة المجلس الوطني للثورة، إضافة إلى توليه منصب وزيرا للدولة في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، كما كان له أيضا رأي في المفاوضات التي تمت بين الجزائر وفرنسا.

الملخص باللغة الانجليزية

In this study we worked on the personality of Hossein Ait – Amed, he joined the Algerian people party at the age of 16, with made him the first who defended the Algerian issue, and different activities to introduce, the party and its goals.

He was the responsible on the operation, of than post in March 1949 which ended with garbing an anoint of money, without he was replaced by Ahmed Ben Bella as the president of the special organization after postal crisis in 1949.

His efforts showed more after stabilizing in Cairo among the external delegation. And this was for providing the revolution war with more arms . In addition to his effective participation in the Bandulch conference to introduce the Algerian issue.

He and his friend were kidnapped on October 22, 1956 to be after that a nested. Although Hussein Ait Ahmed was in prison, he didn't stop his activities As he guaranteed his place in the national council of the revolution. In addition to holding the position of minister of state for the interim government of the Algerian republic, As he took part in the negciations between France and Algeria.